ردمد
٢٥١٨-٩٢٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

ديوان الوقف الشيعي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الافريقية
تصدر عن مركز الدراسات الافريقية

العدد
الرابع والعشرون
المجلد الثالث
ربيع الأول ١٤٤٨ هـ
أيلول - ٢٠٢٦ م

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

أعضاء هيئة التحرير

ت	الاسم	التخصص	الجامعة	الدولة
١	أ.م أمجد زين العابدين طعمة	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٢	أ.د. ذاكر محي الدين عبد الله	تأريخ إفريقيا	جامعة الموصل	العراق
٣	أ.د. نوار جليل هاشم	علاقات دولية	الجامعة المستنصرية	العراق
٤	أ.د. محمد محمار جي	تاريخ إفريقيا	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا	الولايات المتحدة
٥	أ.د. عبد الله الفيكي البشير	تاريخ إفريقيا	جامعة الخرطوم	السودان
٦	أ.د. أحمد عبد الدايم محمد	تاريخ إفريقيا	جامعة القاهرة	مصر
٧	د. ياسر محمد العبيد	الاقتصاد الإفريقي	جامعة إفريقيا العلمية	السودان
٨	د. أبو بكر فضل محمد	باحث في الدراسات الإفريقية	مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر	السودان
٩	أ.م.د. إبراهيم برمة أحمد	الحضارة الإسلامية	جامعة الملك فيصل	تشاد
١٠	أ.م.د. سايو بابا دينى	دراسات إفريقية	جامعة الهدى	بوركينا فاسو
١١	أ.م.د. سعيد ناسرى برونغوا	الحضارة الإسلامية	جامعة الزيتونة	تونس
١٢	أ.م.د. نافع جميل خلف الهلال	العقيدة والفكر الإسلامي	جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية	العراق
١٣	د.عبدالوهاب الطيب بشير	علوم سياسية	مركز البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة إفريقيا	السودان
١٤	أ.م. عماد الدين حسين بحر الدين	الدراسات الاستراتيجية	الزعيم الأزهري/ معهد البحوث والدراسات السودانية والدولية	السودان

المجلد الثالث
العدد الرابع والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر ربيع الأول ١٤٤٨هـ
أيلول ٢٠٢٦م

volume 3
Issue 24

Journal of African Studies

Rabi al-Awwal 1448
September . 2026

المحتويات

التطورات السياسية والاقتصادية في جيبوتي ١٩٩٩-٢٠١٦	خلف عبيد حمود	٢٥
الجرائم العابرة للحدود وأثرها على الأمن القومي السوداني ـ دراسة حالة الحدود السودانية الليبية	الطيب حسين عمر إشيقر	٦٩
السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جنوب إفريقيا: دراسة في التفاعل بين البعد الداخلي والخارجي في صنع القرار الأمريكي	رضوان حسن علي	١٠٣
العادات الإفريقية وموروثها الروحي والديني قبل الإسلام وبعده دراسة تحليلية في التحول الثقافي والديني	ثاني عبد الله أحمد	١٣٣
علاقات دولتي السودان وجنوب السودان دراسة في عناصر النزاع ومسارات التكامل	السر خليل عبد الله عبد الرافع	١٥٧

المجلد الثالث
العدد الرابع والعشرون

مجلة دراسات إفريقية

شهر ربيع الأول ١٤٤٨هـ
أيلول ٢٠٢٦م

volume 3
Issue 24

Journal of African Studies

Rabi al-Awwal 1448
September . 2026

تغيير المناخ كعامل محفز للصراعات الجيوسياسية: دراسة حالة دول الساحل الإفريقي	شيماء حسن علي	١٩٥
جغرافية بوروندي وطبيعة نظامها الاجتماعي والسياسي حتى عام ١٩١٦	أسعد باسم محمد العارضي	٢٣٥
رتبة المصدر السوداني في سلّم مصادر تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء: المزايا والمآخذ	إبراجوف	٢٨٩
شخصية العدد: بول كاغامي (Paul Kagame)	علي جليل جاسم	٣١٧
عرض كتاب: موجز تاريخ نيجيريا المعاصر (١٩٦٠ – ٢٠٢٣)	بسام رضا محمد	٣٢٥

جغرافية بوروندي
وطبيعة نظامها الاجتماعي والسياسي حتى عام ١٩١٦

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

جغرافية بوروندي
وطبيعة نظامها الاجتماعي والسياسي حتى عام ١٩١٦

م. د. أسعد باسم محمد العارضي

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية القادسية

asaad.b@s.uokerbala.edu.iq

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٦/٧/٢٥

تاريخ القبول:
٢٠٢٦/٧/٣٠

تاريخ النشر:
٢٠٢٦/٩/١

الكلمات المفتاحية:
جغرافية البلاد، النظام الاجتماعي، التطورات السياسية، المستكشفين الأجانب، الاستعمار الألماني.

المجلد الثالث العدد (٢٤)
شهر ربيع الأول - ١٤٤٨هـ
أيلول ٢٠٢٦م

ملخص البحث:

امتازت بوروندي الواقعة في منطقة البحيرات العظمى بشرق إفريقيا، بجغرافيا داخلية تتميز بالهضاب المرتفعة والجبال الوعرة مع انحدار تدريجي نحو بحيرة تنجانيقا في الغرب، أدت هذه التضاريس إلى جانب المناخ المعتدل، إلى كثافة سكانية عالية تعتمد على الزراعة وتربية الماشية مما شكل أساساً لنظام اجتماعي تقليدي معقد، وكانت بوروندي قبل عام ١٩١٦، مملكة مركزية قوية تأسست في القرن السادس عشر وحكمها "المواميّ" الملك الذي يتمتع بسلطة سياسية ودينية واسعة ، والمجتمع البوروندي كان منظماً بشكل هرمي، وكان للقبائل الرئيسة دوراً مهماً في التكوين الاجتماعي والعرقي وهم قبائل الهوتو والتوتسي ، اتسمت العلاقة بينهم قبل الاستعمار الألماني بالتعاون والتنافس ضمن إطار المملكة الموحدة وفي أواخر القرن التاسع عشر، بدأت القوى الأوروبية تتطلع إلى المنطقة وفي عام ١٨٩٠، أصبحت بوروندي جزءاً من شرق إفريقيا الألمانية، على الرغم من أن السيطرة الألمانية الفعلية كانت محدودة واقتصرت على بعض المراكز الإدارية، واستمر النظام الملكي التقليدي في أداء وظائفه، مع احتفاظ المواميّ بنفوذ كبير ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى، تغير المشهد الاستعماري، إذ احتلت القوات البلجيكية بوروندي في عام ١٩١٦، منهية بذلك الحقبة الألمانية وبداية مرحلة جديدة من الحكم الاستعماري البلجيكي الذي استمر حتى الاستقلال.

The geography of Burundi and the nature of its social and political system up to 1916

Dr. Asaad Basem Mohammed Al-Aradhi
Ministry of Education
General Directorate of Education of Al-Qadisiyyah
asaad.b@s.uokerbala.edu.iq

Received:
25/7/2026
Accepted:
30/7/2026
Published:
1/9/2026

Keywords:
The country's geography، social system، political developments، foreign explorers، German colonialism

Journal of African Studies
volume (3)
Issue (24)
Rabi al-Awwal 1448

Absrract

Burundi، located in the Great Lakes region of East Africa، is characterized by an inland geography of high plateaus and rugged mountains، sloping gradually towards Lake Tanganyika in the west. This topography، combined with a temperate climate، resulted in a high population density dependent on agriculture and livestock herding، forming the basis of a complex traditional social system Before 1916، Burundi was a powerful centralized kingdom established in the 16th century، ruled by the "mwami" (king)، who wielded extensive political and religious authority، Burundian society was hierarchically organized، with tribes playing a significant role in the social structure. Relations between the Hutu and Tutsi groups were characterized by both cooperation and competition within the framework of the unified kingdom. In the late 19th century، European powers began to look to the region، and in 1890، Burundi became part of German East Africa، although actual German control was limited to a few administrative centers. The traditional monarchy continued to function، with the mwami retaining considerable influence. With the outbreak of World War I، the colonial landscape shifted، as Belgian forces occupied the country. Burundi in 1916، thus ending the German era and beginning a new phase of Belgian colonial rule that lasted until independence.

المقدمة:

قدمت بوروندي نموذجاً تاريخيا فريداً لدولة تشكلت هويتها عبر تفاعلات معقدة بين جغرافيتها الطبيعية وأنظمتها الاجتماعية والسياسية قبل الحقبة الاستعمارية، فخلافاً للعديد من الدول الإفريقية التي نشأت ككيانات استعمارية، كانت بوروندي مملكة مركزية مستقلة ذات تاريخ يمتد لمئات السنين قبل وصول القوى الأوروبية يهدف هذا البحث إلى تقديم مقدمة تحليلية معمقة لجغرافية بوروندي وتأثيرها، فضلاً عن ذلك استعراض البنية المعقدة لنظامها الاجتماعي والسياسي حتى عام ١٩١٦، وهي الفترة التي شهدت بداية التحولات الكبرى مع دخول القوى الاستعمارية، إذ كان المجتمع البوروندي فيه قبل الفترة الاستعمارية يمتاز بتعايش اجتماعي حذر بين المجموعات العرقية الرئيسة في البلاد، وعلى عكس التصورات الشائعة التي غالباً ما تركز على الانقسامات العرقية الحادة كانت العلاقات بين تلك القبائل قبل الاستعمار أكثر مرونة اجتماعية، ولكن مع تسارع القوى الاستعمارية الأوروبية بالتغلغل في بوروندي بعد عام ١٨٩٠، أصبح الصراع العرقي من أبرز الخلافات الاجتماعية لاسيما عندما أتبع الاستعمار سياسة الحكم غير المباشر إذ حافظوا على الهيكل الملكي التقليدي للمملكة وأبقوا على الموامي والغانوا من التوتسي في مواقع السلطة مع منحهم سيطرة سياسية محدودة وحرموا الهوتو منها، وعلى الرغم من أن اتباع هذا النهج سمح للمملكة بالحفاظ على قدر كبير من استقلالها الداخلي في هياكلها الاجتماعية والسياسية إلا أنه كان بداية الصراعات العرقية في البلاد لاسيما عندما شعرت قبائل الهوتو بأنهم يستحقون تلك المناصب بدلاً من التوتسي.

المبحث الأول: جغرافية بوروندي السياسية.

١- الموقع الجغرافي:

تقع بوروندي (Burundi)، في وسط القارة الإفريقية ضمن هضبة البحيرات الكبرى، يحدها من الشمال رواندا، ومن شرقها وجنوبها تنزانيا، وتحدها غرباً دولة الكونغو الديمقراطية، وتمتد أرضها من الغرب لتقع على حافة الأخدود الشرقي لإفريقيا، بينما بحيرة تنجانيقا تحدها مع دولة الكونغو الديمقراطية.[١]

بوروندي من الدول الحبيسة لا سواحل لها[٢] لذا عدت من الدول المغلقة لبعد المحيط الهندي عنها بقرابة ١٢٠٠كم، والمحيط الأطلسي بقرابة ٣٠٠٠كم[٣]، بينما يقع في بوروندي نهر لوفي رونزا يعتبر أبعد مصدر لنهر النيل وأطول نهر في العالم يجري في وسط جبل كيكيزي في بوروندي، ويتدفق فوق نهر روروبو إلى نهر كاجيرا في تنزانيا يمتد إلى بحيرة فيكتوريا بطول إجمالي يبلغ قرابة ٤ ,١٨٢ كم^2 [٤].

تتميز بوروندي بمساحتها البالغة ٢٧،٨٣٤ كم^2، وتعادل قرابة ١٠٧٤٨ ميلاً مربعاً، تقع بوروندي بين خطي الطول تتراوح ما بين (٢٠° - ٣٠،٢٥°) نحو الجنوب

---

(١) محمود شاكر، المسلمون في بوروندي ، المكتب الاسلامي لطبع والنشر ، بيروت ، ١٩٧٨، ص، ص٥١-٥٢.

(2) Ministry of Water, Environment, Land Management and Urban Planning, PROJECT: BURUNDI EMPOWERMENT TO PREPARE ITS SECOND NATIONAL COMMUNICATION TO THE UNITED NATIONS FRAMEWORK AGREEMENT ON CLIMATE CHANGE, Bujumbura, January ,2010,P.2.

(٣) أسعد باسم محمد العارضي ، الأوضاع السياسية في بورندي ١٩٦٢-٢٠٠٥، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة كربلاء للعلوم الإنسانية، كلية التربية ، ٢٠٢٥، ص ١.

(4) Nadia A Seeteram , Pendo T Hyera, Conserving Rivers and Their Biodiversity in Tanzania, article MDPI, Basel, Switzerland ,2019,PP. 26-.

وخطي عرض (٢- ٢٠° و ٤ - ٢٥° شرقاً)، بينما يعتبر مناخ بوروندي استوائي ورطب وكما تتميز بتناوب مواسم الأمطار والجفاف تنتمي بوروندي إلى حوضين هيدروغرافيين، هما حوض النيل بمساحة ١٣٨٠٠ كم٢، ما يعادل ٥٣٢٨ ميل مربع وحوض الكونغو بمساحة ١٤٠٣٤ كم^2، ما يعادل ٥٤١٩ ميل مربع[١]

خريطة رَقَم (١) تبين الموقع والأهمية السياسية لدولة بوروندي بالنسبة للدول الجوار[٢].

(1) Ministry of Water, Environment, Land Management and Urban Planning, PROJECT: BURUNDI,P.6.

(٢) الموسوعة العربية ، متاح على الرابط: https://ency-arab.com.sy/ency/details/2289/5

لموقع بوروندي أهمية كبيرة بالنسبة لدول شرق إفريقيا من الناحية السياسية بسبب تقارب الحدود الطبيعية، التي بدورها شكلت اثرا سياسياً كبير لتلك الدول نتيجة تقلب الأحداث السياسية واستمرار الحروب الأهلية خلال الفترة التاريخية الممتدة من (١٩٦٢-٢٠٠٥)، التي أثرت على الأولى سلبياً بسبب الهجرة السكانية المستمرة لدول الجوار وبخاصة تنزانيا ورواندا والكونغو، لتشكل قضية سياسية عرفت بقضية اللاجئين (On the refugee issue)[١]، كون بوروندي تقع على الهضبة الإفريقية الكبرى التي تشكلها حوضي نهري النيل وزائير، إذ تنحدر صوب المنحدرات الغربية من التلال التي تشكل هذه الأنهار التي تمتد إلى وادي المتصدع الكبير في شرق إفريقيا باتجاه سهل روسيزي وبحيرة تنجانيقا، وترتفع المنحدرات الشرقية نحو المرتفعات الوسطى وبهذا تتشكل ثلاث مناطق طبيعية في الوادي المتصدع المسمى إمبو، على طول الحدود الغربية و المنطقة الشرقية، والمعروف باسم كوموسو، والمنطقة الجبلية الوسطى الوادي المتصدع هو سهل ضيق يمتد على طول نهر روسيزي وشواطئ بحيرة تنجانيقا، وينتهي عند سفوح التلال على خط غرب زائير والنيل يقع الوادي المتصدع بأكمله [٢].

ثانياً- التركيب السكاني والعرقي والديني:

١- نسبة السكان في بوروندي:

بوروندي من الدول الإفريقية ذات الكثافة السكانية المزدحمة وخاصة في المناطق الريفية إذ بلغ عدد سكان بوروندي في عام ١٩١٦ وفقاً للتقديرات التاريخية أن مملكة «أوروندي» كانت تضم قرابة مليون نسمة مطلع القرن العشرين، ومن خلال الإحصاء الرسمي الذي قامت به قوات الاستعمار البلجيكي في عام ١٩٥٥،

(1) Perry Dickerson, GEOGRAPHY OF BURUNDI,Copyright bibliotex., 2022,p.12.

(2) Gregory B. Newby, The 1993 CIA World Factbook, by United States. Central Intelligence Agency, October 31, 1993.PP.273- 280.

بلغ عدد السكان قرابة (٢،٤٩٥،١٩٣) نسمة وفي عام ١٩٨٠، بلغ مجموع عدد السكان قرابة (٤،١١١،٣٠٠) نسمة وكما أجرت الحكومة البوروندية في عام ٢٠٠٠، احصاء سكاني جديد فبلغ عدد السكان في عام٢٠٠٠ (٦،٣٠٧،٦٥٩) نسمة يعتبر إحصاء عام ٢٠٠٠، آخر إحصاء رسمي للبلاد وبعدها لم تُجرِ الدولة أي إحصاء بسب الأوضاع السياسية التي استمرت حتى عام ٢٠٠٥، ورغم ذلك أخذت الأعداد السكانية تزداد من ٢٠٠٠- ٢٠٠٥، إذ رجح الخبراء الإحصاء في بوروندي أن عدد السكان بلغ خلال الأعوام التي لم يتم فيها تعداد سكاني قرابة (٧،٣٨٨،٨٧٤) نسمة تلك الاحصائيات تبين لنا أن بوروندي حتى عام ٢٠٠٥، تمتاز بارتفاع أعداد سكانها مقارنة بمساحتها [١].

نلاحظ من خلال الاحصائيات المذكورة أعلاه، أن بوروندي تمتلك أعداد كبيرة من السكان فلا بد أن نوضح اصل سكان بوروندي وانحدارهم العرقي والاجتماعي، إذ يتكون سكان بوروندي من ثلاث طبقات اجتماعية رئيسة في البلاد هم التوا و الهوتو و التوتسي في البلاد إلى جانب المسلمين، ولكن نسبة أعدادهم قليلة وهم كلٌّ من.

أ- **قبائل توا (Twa tribes)**: اعتبرهم مؤرخو التاريخ الإفريقي هم سكان بوروندي الأصليين مرجحين وجودهم في البلاد يعود إلى عصور ما قبل التاريخ، ويشكلون نسبة ١٪، من مجموع سكان البلاد بينما ذكر المستكشفون الأوروبيون الأوائل لإفريقيا أن أصل قبائل توا يعود إلى «**عصر الأقزام الأول، (The first era of the dwarves)**، إذ يشبهون في شكلهم الجسدي ولون البَشَرَة الحاميين ولكن ليس منهم إذ كانت قبيلة التوا مرتبطة بأقزام حوض نهر الكونغو قصيري القامة ونحيفين وذوو بَشَرَة بنية يشبهون في شكلهم الجسدي ولون البَشَرَة الحاميين الذين

(١) ندا موزاني ماجاتو، الدعوة الإسلامية في بوروندي واقعها - معوقاتها- سبل علاجها، اطروحة دكتوراه ، كلية الدعوة والاحتساب ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة السعودية، ٢٠١٠، ص ٣٨.

استقروا على طول منابع نهر النيل وانحدروا تدريجياً صوب بوروندي معتبريهم أول شعوب البلاد كانت قبيلة التوا تعيش على هامش المجتمع مرتبطة بالحياة البدائية القديمة إذ تميزوا بزراعة المحاصيل لاسيما درنات البطاطا[١].

ب- قبائل الهوتو (Hutu tribes): تعتبر جماعة الهوتو من أكبر الجماعات العرقية في منطقة البحيرات العظمى أتوا من غرب إفريقيا، إذ حملت هجرات البانتو شعوب البانتو إلى أغلب الأجزاء من إفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى، واستقروا في ما يعرف الآن ببوروندي وأطلقوا على أنفسهم اسم الهوتو، وكان لملوك الهوتو يطلق عليهم اسم باهينزا (Bahenza) وتعني «**أولئك الذين يتسببون في نمو الأشياء**»، يحكمون المناطق المحلية نظم الهوتو أنفسهم في مجموعات، أو عشائر، كان أعضاؤها مرتبطين بعضهم ببعض. تقع هذه المجموعات العائلية تحت سلطة الباهينزا، وتتواجد الآن بشكل كبير في البلاد ويمثلون ٨٥٪، من إجمالي عدد السكان يرجع أصل الهوتو إلى جماعة البانتو، وهو الاسم الصحيح للهوتو منشقة من كلمة «ماو هوتو» وتعني بلغة الكيهاميت لغة التوتسي بـ «الخادم»، وبقدومهم إلى بوروندي قاموا بإعطاء الأبقار للبانتو ليرسخوا أقدامهم في الأرض وبالتالي شعر التوتسي بأنهم أعلى مرتبة منهم، وأطلقوا عليهم اسم الهوتو وقد حاول البانتو رفض اسم الهوتو مؤخرا معتبرين آن تلك التسمية نسبت إليهم من قبل الأوربيين والمستكشفين الأوائل[٢].

ج- قبائل التوتسي (Tutsi tribes): وهم المجموعة الثالثة تنتمي إلى أصول حامية الذين يطلق عليهم غالباً اسم الواتوسي بدأت هجراتهم الأولى في القرنين الخامس عشر والسادس عشر باتجاه مناطق النيل شمالاً وشرقاً، من السودان والحبشة، متجهين جنوباً بحثاً عن المراعي التوتسي شعبٌ يتصفون بطول القامة ومحبين للحروب ورعي قطعان الماشية التي يفخرون بها كثيراً وكانوا جماعات متنقلة تعمل بالرعي تتراوح

(1) Audie Larocque, Issues of History and Memory in Burundi, PhD thesis, University of Paris I, 2013,P.221.

(٢) اسعد باسم محمد العارضي، المصدر السابق، ص ٥.

نسبتهم قرابة ١٤٪ من مجموع سكان البلاد تمكّن التوتسي من ترسيخ أنفسهم كطبقة حاكمة في البلاد بعدما استقروا فيها بالرغم من أن غالبية أعداد الهوتو الذين راودهم الاعتقاد بأن هيمنة التوتسي عليهم كانت محتومة ادى بهم الحال إلى أن أصبحوا أقناناً وأرقابهم كانت رهينة بيد التوتسي، بعدما أفسحوا بممالكهم الزراعية الطريق لنظام إقطاعي معقد ابتكره التوتسي الذين تعهدوا بحمايتهم من أي اعتداء عسكري [١].

ثالثاً: بورودي نشأتها و الانحدار العرقي والتجانس الاجتماعي في البلاد:

نشأت بوروندي في القرن السادس عشر كمملكة صغيرة في منطقة البحيرات الكبرى في إفريقيا، والسؤال الذي راود كثير من المختصين في دراسة تاريخ الشعوب الإفريقية القديم كيف تأسست بوروندي وموطن شعوبها الرئيس رغم الاختلاف في الإجابات لكنهم اتفقوا ان كل ما عرف عنها قديماً نقل عن طريق روايات تتحدث عن الأساطير المتناقلة أو عن طريق الآثار الموجودة، والسبب في ذلك يعود لعدم وجود وثائق رسمية تثبت الأصل الأول لبوروندي يبدأ تاريخ بوروندي من خلال المؤسس الأول للمملكة نتاري أو نيترو الأول (١٦٨٠ – ١٧٠٩)[٢]، وأصل نتاري الأول معقد جداً بحسب ما نقل من الأساطير يعود إلى قبيلة نتاري ذات اصول تنحدر

---

(1) Tony Waters,Tutsi Social Identity in Contemporary Africa, The Journal of Modern African Studies, Vol. 33, No. 2, Cambridge University Press, Jun 1995,PP. 343- 347.

(٢) نتاري الأول راشاتسي كامبرانتاما (١٦٧٠ – ١٧٠٩): ملك بوروندي حكم البلاد حتى ١٧٠٩، كان سليلاً أسطورياً لعائلة نتويرو وقام ببناء مملكة بوروندي عام ١٦٧٥، اعتبر المؤسس الأول للمملكة بوروندي ، إذ كانت هناك نوعان من الروايات الرئيسة توضح المؤسس الأول لبوروندي، وكلاهما تشير إلى أن البلاد أسسها رجل يدعى كامبارانتاما جاء من ولاية بوها الجنوبية مستقرا في بوروندي اعتبرت هذه الاسطورة هي الأكثر تداول في بوروندي ما قبل الاستعمار، والرواية الاخر اشارة أن المؤسس الأول رجل يدعى روهاجا رواندياً

Ellen K. Eggers, Historical dictionary of Burundi, edition 3 , The Scarecrow Press, United kingdom, 2006,P.19.

من المناطق الواقعة بالقرب من بحيرة تنجانيقا، وتشير الأساطير أن نتاري هرب من موطنه الاصلي نحو شمال غرب البلاد حتى وصل إلى منطقة تقع وسط بوروندي تسمى مورامفيا (Muramfia)،عاصمة بوروندي القديمة التي تبعد ٣٥كم شرق مدينة بوجومبورا (Bujumbura)، استغل نتاري الأحداث المضطربة في بوروندي الرامية بعدم رغبة السكان حكم الملك السابق في بوروندي رواندیا روهاجا (Ruan-dia Rohaja)[١]، مما دفع العرافين و رجال الدين بالبحث عن شخصية جديدة تحل محل الملك السابق فتم اختيار نتاري من قبل العرافين أو رجال الدين الحكماء الذي يطلق عليهم لقب باشينجانتاهي(Pashingantahi)[٢]، وبوصوله للحكم أصبح بطلاً إلهياً منتخب من قبل رجال الدين، ويبدو من ذلك أن أصل مملكة بوروندي مرتبط بممالك الشرق القديمة حكم نتاري بوروندي حتى القرن السابع عشر وأسس كياناً سياسياً مستقل رسم من خلاله تاريخ بوروندي الحديثة بعدما قام بتوحيد الممالك المتناثرة في البلاد وتمكن من تأسيس نظام ملكي يسمى موامي تعني الملك، كما تمكن

(1) C-B. Chretien, From People of Poetry to Hamites, Variations in the Course of Ntare Rushatsi, Founder of the Kingdom of Burundi, Styles Magazine, No. 8, 1981,PP.3- 41.

(٢) الباشنجانتاهي: مؤسسة غير رسمية منتخبه من قبل السكان المحليين تشبه من ناحية العمل السياسي المحكمة أو البرلمان في الوقت الحالي ، إذ يتم من خلالها تنظيم المجتمع والنظر بحل النزاعات وعقد الاجتماعات وتحقيق العدالة بين الناس وكانت غير مقيده بقوانين تخص الاعضاء قبل وصول التوتسي للبلاد ، إذ بعد وصولهم قام الملك الأول نتاري ، بتأسيس المؤسسة على شكل اوسع من السابق بعدما منحها صلاحيات واسعة من جهة، وبتقييد اعضاء المجلس من خلال عزل النساء من جهة أخرى، والسبب في ذلك معتقدا بأن النساء لا يحفظن الاسرار ، وكما قام في اختيار الاعضاء الجدد ويكون شرط الاختياران يحملون الصفات التالية هي « الوفاء بالوعود وكتم اسرار المملكة، والمنتخب يحمل فضائل علمية التي يتم اكتسابها من خلال التعليم، والخبرة الاجتماعية المكتسبة من داخل المجتمع، والحفاظ على القيم والعادات و احترام المجتمع، والالتزام بخدمة الآخرين والمصلحة العامة، للمزيد ينظر:

Agnes Nindorira, Obushingantahi as a base for political transformation in Burundi, Working Paper No. 102, 2003 ,P.15.

نتاري من توسيع رقعة البلاد بعدما ضم منطقة بوجيسيرا الواقعة في المقاطعة الشرقية من رواندا[١].

ثبت نتاري الأول الأساس الملكي في الحكم في بوروندي، إذ شغل من بعده ١٣ ملكاً في منصب موامي حتى عام ١٨٥٢، من خلالهم توسعت البلاد بضم بعض المناطق الحدودية من رواندا عن طريق التنافس الطويل مع ملوك تلك البلاد نت أجل التوسع، وظهر ذلك واضحاً في عهد نتاري الثاني روجامبا (Ntare II Rugamba) الذي حكم البلاد في عام ١٧٩٥ مما ضاعف حجم المملكة تميزت مملكة بوروندي بالسلطة السياسية الهرمية والتبادلات الاقتصادية وكان الملك المعروف باسم موامي يمتلك معظم الأراضي ويرأس طبقة من النبلاء تسمى بملوك (غانوا) الذين كانوا يطالبون المزارعين والرعاة المحليين بالجزية أو الضرائب، وفي منتصف القرن الثامن عشر عززت عائلة التوتسي المالكة سلطتها على الأرض والإنتاج والتوزيع من خلال سياسة الأوغابير (Ogabir politics)، وتعني العِلاقة بين الراعي والعميل إذ يتلقى المواطنون من الهوتو الحماية الملكية في مقابل دفع الجزية وضرائب ملكية الأراضي[٢].

بينما منصب موامي ينتقل في بوروندي من الأب إلى الأبناء الذين يطلق عليهم اسم ملوك قبيلة غانوا من الأمراء والأميرات وبدورهم يكونون مجلس الطبقة العليا الأرستقراطية في الحكم بينما يتم اختيار الملك من مجلس الطبقات العليا ويكون الابن منتخب منذ الولادة أما أحفادهم يشكلون مجلس المشايخ (Council of Elders)، وبالتعاون مع أعضاء مجلس الطبقات العليا تنطوي على مجلس المشايخ مهام عديدة أبرزها اختيار وصي للملك الجديد إذا كان قاصراً، والعمل على استقرار البلاد وتنظيم الحياة العامة للسكان، وبعد التطور الدوري للحكم حل نظام حكم جديد يأتي بعد طبقات العليا الملوك والمشايخ مكون من أحفاد الملوك أو النبلاء غير المنتخبين للحكم،

(1) Audie Larocque, Op. Cit.,PP.52- 58.

(2) Panis, Nicholas. Understanding the Civil War: Evidence and Analysis. Vol. 1: Africa. The World Bank, Washington, 2005,PP. 35- 40.

يسمى باسوفاني (Basovanni)، أو طبقة النبلاء الدنيا (Lower nobility)[١].

اعتمد نظام الحكم في قبيلة نتاري على تمييز عائلته الممتدة من عشيرة غانوا ذات الحكم الأرستقراطي إلى جانب تمتعهم بسلطة وسيادة مطلقة في البلاد الأمر الذي منع من حدوث حروب أهلية أو انقلاب على حكم الملك بعد وفاته، إذ نصّ قانون قبيلة غانوا بأن يكون الملك منتخب منذ الولادة وحسب العرف أو الأساطير المتبعة لديهم ان المولد ملكا إذ كان حاملاً بيده ثلاث بذور ولا يشترط أن يكون الملك هو الابن الاكبر، ومن ناحية الصلاحيات، يتمتع أبناء الطبقة العليا الأرستقراطية بحق جمع ثرواتهم وتكوين جيوشهم من رعاياهم، وبتشكيل سلالة فرعية خاصة بهم، كان أبناء نتاري باستثناء ملكهم المعين، معروفين باسم باتاري، وهي أقوى سلالة سياسية ارستقراطية حينها وحتى في القرن العشرين وبعد باتاري تولى السلطة اخيهم المعروف باسم مويزي جيسابو الرابع (Moise Gisapu IV)[٢]، في عام ١٨٦٠ وكان نظام الحكم دوريّا يتبع دورة الملوك أنفسهم إذ بعد مويزي، كان أبناؤه هم ينحدرون جميعهم من سلالة جديده تدعى البيزي باستثناء ابن واحد كان يحكم باسم موتاجا

(1) Ludo Loyt, Murder in Burundi There Belgium and Murder of Rwagasore , Investigation and Iwaki Editions, Investing 'Action, Paris, 2000,PP. 42-49.

(٢) مويزي جيسابو الرابع (١٨٤٥-١٩٠٨): يكتب أحياناً كيسابو أو جيسابو، وكان موامي بوروندي منذ عام ١٨٦٠، ذا لم تكن أوروندي بعد دولة مركزية، وكان عهد مويزي عبارة عن صراع مستمر ضد رؤساء المقاطعات، على الرغم من أن جيسابو حاول ممارسة السلطة المطلقة وفقاً لتقاليد البلاد، إلا أنه في الواقع كان محدوداً للغاية في سلطته، واعتبر التدخل الألماني بمثابة تهديد لموقفه غير المستقر بالفعل، كانت الاتصالات الأولية بين الكابتن فون بيث، رئيس المحطة العسكرية الألمانية في أوسومبورا (بوجمبورا الحديثة)، وجيسابو في عام ١٨٩٩ ودية، أكد جيسابو لفون بيث بفارغ الصبر أنه وشعبه سيتعاونون ويخضعون للسلطة الألمانية. لكن ما كان يأمله جيسابو بالفعل هو هزيمة أعدائه وإقامة سيادته المطلقة دون تدخل ألماني، لسوء الحظ، كان جيسابو يُهزم أكثر مما ينتصر، وتضاءلت سلطته بدلاً من أن تتزايد ، للمزيد ينظر: Ellen K. Eggers، .Op. Cit.,P89

بعد موتاجا سيأتي الباتاجا وشقيقهم الحاكم موامبوتسا، ومن بعد موامبوتسا سيكون الحكم إلى امبوتسا، الذي سيصبح شقيقه الاخر يحكم باسم نتاري، لتبدأ دورة الحكم من جديد[١]. جدول رقم (٢) اسماء الملوك الذين تم اختيارهم موامي حسب العرف المتبع في البلاد الذي ينص على اختيار ملك منذ الولادة ولا يشترط الحكم، وأن يكون بشكل دوري حتى عام ١٨٥٢[٢]، والجدير بالذكر ان ملوك بوروندي الذين حكموا البلاد هم ١٤ ملكاً حتى عام ١٩٦٦.

ت	اسم الملك	فترة الحكم الملوك
١	مويزي الأول باريدامونكا	١٥٥٠ – ١٥٨٠
٢	موتاجا الأول موتابازي	١٥٨٠ – ١٦٠٠
٣	موامبوتسا الأول نكوماتي	١٦٠٠ – ١٦٢٠
٤	نتاري الثاني كيبوغورا	١٦٢٠ – ١٦٥٠
٥	مويزي الثاني نيابورونجا	١٦٥٠ – ١٦٨٠
٦	وتاجا الثاني سينياموزا موتامو	١٦٨٠ – ١٧٠٠
٧	وامبوتسا الثاني نياروشامبا	١٧٠٠ – ١٧٢٠
٨	نتاري الثالث كيفيميرا سيموجانزاشامبا	١٧٢٠ – ١٧٥٠

(1) Aidan Russell, Prologue, 1796–1959 People of the Earth, Graduate Institute of International and Development Studies, Geneva, 2019,P43.

(٢) تواريخ سنوات الحكم كانت مختلفة لعدم وجود وثائق رسمية تثبت صحة مدة حكم الملوك وفي أغلب المصادر كانت تكتب المدة بكلمة تقريبا، الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على مصدر خاص بحكم ملوك بوروندي ، ينظر:

STEWART ADDINGTON SAINT-DAVID، The Hidden Origins of the Sacred Names of the Kings of Burundi,Horse Editions، Beijing، People's Republic of China، 2021,PP.20-21.

٩	**مويزي الثالث كافوييمبو (نداغوشيمي)**	**١٧٥٠ – ١٧٨٠**
١٠	**موتاجا الثالث سيبيتونجوا**	**١٧٨٠ – ١٨٠٠**
١١	**موامبوتسا الثالث مبونيبوروندي (مباريزا)**	**١٨٠٠ – ١٨٣٠**
١٢	**نتاري الرابع رونزي (روتاغانزوا روجامبا)**	**١٨٩٥ – ١٨٥٢**

رغم اختلاف الأعراق في بوروندي فإن فكرة الكيانات العرقية في البلاد كانت ولا تزال مرتبطة بشكل شائع «بالفرضية الحامية» التي تنص على أن الهوتو و التوتسي والتوا هم «الممثلون المحليون لثلاث مجموعات سكانية رئيسية، وهم (الهوتو والتوتسي و التوا) الذين ينتمون إلى اعراق مختلفة من الإثيوبيون والبانتو والأقزام، ويعتقد أن توا عاشوا في البلاد قبل وصول الهوتو بينما التوتسي وصلوا بداية القرن الخامس عشر، بعدما غزت قبائل التوتسي الهوتو من جهة اثيوبيا ونظرا لقوتهم العسكرية وتفوقهم الحربي وافقت الأخيرة بالتنازل عن الحكم لهم مقابل حمايتهم مؤسسين بذلك نظاماً اقطاعياً مشابهاً للنظام الإقطاعي في أوروبا في العصور الوسطى، إذ وصف مقالاً في مجلة جون أفريك Jeune Afrique magazine)) يتحدث عن طبيعة العلاقة ما بين الهوتو و التوتسي في تلك الفترة بانها كانت على النحو التالي: «**ان التوتسي، وهم الهاميتيون النيليون يسكنون الهضاب العليا في شرق إفريقيا، وصلوا إلى بوروندي مهاجرون بين القرنين الخامس عشر والثامن عشر، وكانوا سادة مطلقين على الهوتو**»[1].

بينما أشار المستشرق البلجيكي الدكتور جولس ساسيرات (Jules Sasser-at)، إلى طبيعة العلاقة الأولى بين التوتسي والهوتو قائلاً: «**وصل الرعاة التوتسيون، المحاربون والرشيقون من أصل نيلوي، إلى بوروندي في وقت ما في القرن السادس عشر تقريباً، لقد قاموا بتحويل المزارعين الهوتو، وهم سكان من سلالة البانتو، إلى**

(1) Karla Schrammel Marburg , The Dilemma of Recognizing the Reality of Experienced Ethnic Politics in Rwanda and Burundi, National Library, Germany, 2011,p32.

العبودية وقاموا بتثبيت نظام يشبه النظام الإقطاعي"[١]، تقدم بوروندي مثالاً واضحاً للمنظور البنائي بشأن العرق يبدو أن التجانس الاجتماعي بين المجموعات العرقية والاجتماعية المعروفة بالتوتسي و الهوتو والتوا تشترك معا بثقافة مشتركة ولغة واحدة ونظام اقطاعي واحد الذي اتبعه التوتسي بعد قدومهم إلى البلاد[٢].

اعتبر المجتمع البوروندي مجتمع تقليدي منظم على شكل عشائري ويكون عبارة عن منظمة قائمة على أبناء العشيرة، إذ يوجد في البلاد قرابة ٢٠٠ عشيرة، ومنها على سبيل المثال البانياكاراما، وبيننغوي، وباهانزا، وباجيجي، وباشوبي، وباتيمبو، وبيغا، وبيرو، وباكوزانو، وجميعها تعايشت على أراضي البلاد ولم تكن هناك عشائر عرقية محددة ولادين محدد يجمعهم، إذ مارس البوروندیون طقوساً دينية عديدة بهدف تقديم الشكر لإلههم للتمتع بالنعمة الإلهية سبيلاً منهم لحماية أنفسهم ويتم ذلك عن طريق إقامة مهرجانات شعبية ومنها مهرجان يسمى أوموجانورو (Omojanoro) أي مهرجان البذر، أو مهرجان آخر يسمى كويميكا أوموامي (Koimika Omoami) ويعني تتويج الملك، إذ كانت جميع الاحتفالات والطقوس تحمل سمة واحدة التي تعكس وحدة البوروندیين حول رؤية مشتركة هي إيمانهم بإله واحد يسمى «إيمانا» ويشير هذا المصطلح إلى كائن قوي، ذو قوة إلهية تحمي البوروندیين من المصائب معتبرين إيمانا هو المنعم عليهم وحسب اعتقادهم انه قادراً على معاقبة أي شخص يعصيه وكانوا يتقربون منه عن طريق رجل قوي يسمى كيرانغا (Kiranga)[٣].

(1) Jean-Pierre Chretien, Op. Cit.,P.73.

(2) Karla Schramm el Marburg , Op. Cit.,P33.

(٣) كيرانغا: تسمية تطلق على رجل قروي يتظاهر بأنه الوسيط بين إيمانا (الالة) وعامة الشعب، ينتمي إلى طائفة تقليدية تسمى كوباندوا وبعض هؤلاء هم من أتباع الديانات المسيحية، يعملون أثناء النهار على ارشاد الناس عن طريق تقديم الصلوات التي تحميهم من الاخطار الخارجية مثل الامراض و السحر والشعوذة وحماية محاصيلهم الزراعية ومواشيهم، ويوكلون أنفسهم إلى كيرانغا، أو يستشيرون الكهنة نت أجل الكيفية التي يتم عن طريقها حماية الشعب و اطفالهم وحيواناتهم

كان الأخير بمثابة الوسيط بين الإله «إيمانا» والشعب البوروندي رسمت الثقافة البوروندية التقليدية الأولوية لسكان بروندي للعالم أثر الروحانية على المادية التي تعتبرها أساس كل الثروة ويبقى القلب رمز السعادة، وإن البعد الديني ليس عنصراً ثانوي، بل هو يشكل التركيز الذي ينعش وينير ويعطي معنى لكل شيء آخر؛ إذ لا توجد حياة دائمة بدون الإيمان، وكما ترسم الثقافة الدنية في البلاد بأن هناك صلة بين الصحة والدين فإنه من دون المساعدة من الإله لا توجد صحة جيدة وبدون الأخيرة تكون السعادة معرضة للخطر. وفي هذا السياق، أن كل الصلوات الموجهة من سكان بوروندي إلى "كيرانغا" أن يكون الوسيط بين الإله "ايمانا وعامة الناس[1].

من الموت ، للمزيد ينظر

Andre Nkwegezi، Ethnicity and Tragedies in Burundi from National Identity to Ethnic Identity، by Harmattan، Paris، 2022,P.46.

(1) Andre Nkwegezi, Op. Cit.,P.P.4248-.

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية في بوروندي (١٨٥٠-١٨٩١)

أولا: طبيعة النظام السياسي في البلاد:

كانت بوروندي قبل الاستعمار تتمتع بحضارة عريقة تميزت بمؤسسات مختلفة ومنها السياسية وكانت نتيجة لعملية طويلة من الحكم تطورت مع مرور الوقت، وأصبحت أكثر وضوحاً تدريجياً من جيل إلى جيل اخر.

١- المؤسسات السياسية:

نظام الحكم في بوروندي كما اشرنا سالفاً نظام الملكي، تم إضفاء الشرعية الدينية على سلطة الملك من خلال الارتباط الروحي بين الملك والإله «**إيمانا**»، مما يعني أن السلطة الملكية كانت ذات جوهر إلهي من خلال الارتباط الوثيق بين الأسرة الحاكمة والإله، وتحقيقاً لهذه الغاية جمع الملك بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، وكان للملك الحق الإلهي في التحكم بمقدرات البلاد بعد استماعه لنصائح المختصين، ولا سيما «الباشنجانتاهي، و بيشيكيرا» وهم المستشارون الشخصيون للملك قبل اتخاذ قراراته، وكانت المؤسسة السياسية تتكون من الزعماء التقليديون الباتوار ويتكونون من الطبقة الأرستقراطية الحاكمة والذين تم تجنيد غالبيتهم كزعماء من قبل الملك من أغلب مقاطعات وكان يحق لهم تحديد قانون الأراضي والمحافظة على القوات المسلحة وكان لديهم مستشارون ينتمون إلى جميع عشائر البلاد ويتم تجنيدهم منها، وكانت مناصبهم بمثابة نواباً أو مساعدين للسلطة الحاكمة[١]، بينما كانت السلطات الإدارية تحت حكم عشيرة باتواري (batware)، والسلطات المفوضة تدار من قبل المستشارين من عشيرة إيفياريهو (ivyariho)[٢].

---

(1) Karla Schramm el Marburg , Op. Cit.,P.49.

(2) Patricia Daley, Ethnicity and political violence in Africa: The challenge to the Burundi state, School of Geography, Oxford University Centre for the Environment, Oxford OX1 3QY, UK,2006,P.P.665667-.

٢- المؤسسات العسكرية:

قام الملك نتاري الرابع روغامبا بتنظيم الجيش وتدريبه بشكل حقيقي مستحدثاً فرقاً عسكرية جديدة بسبب الصراعات الداخلية والتهديدات الخارجية المتمثلة بقبائل رواندا، إذ كان يعتمد تدريب الشباب على الحروب ويكون من عمر ١٤ عاما يتم تدريبهم على أدوات الحرب القديمة ومنها القوس، وكان عليهم إصابة الهدف على بعد ١٠٠ متر بينما يتم تدريب من كانت أعمارهم قرابة ١٨ ربيعاً، على إطلاق الرماح وباقي الأسلحة المستخدمة البدائية ومنها رمي الحجارة وإشعال كرات النار، والمبارزة بالسيوف، وكانت الأخيرة مقتصراً على جيوش الممالك الواقعة في غرب البلاد ويمنح من يجتاز اختبار التدريب شهادة الرماة الجيدين ويتم تكريمهم عن طريق إقامة مهرجان شعبي افتخاراً بهم[١]، ويختار الملك حراسة من المقربين أو من أبناء عشيرته وأناط مهمة قيادة الجيش بشخص يدعى إنتواز انغابو (Intoise Ang-abbo)، ويتكون الجيش الملكي البوروندي من أربعة آلاف رجل مكون من قسمين الأول حراس الملك نتاري روغامبا ويطلق عليهم لقب أباتيزي (Apatese)، وتعني المهاجمين لشجاعتهم وقدرتهم على القتال والقسم الاخر وهم محاربي الملك مويزي جيسابو ويطلق عليهم اسم أباداسيجانا (Abadasijana)، وكما قام نتاري روغامبا بتشكيل فرقة عسكرية جديدة تسمى الجواسيس (spies)، وكان الزي العسكري الذي تميز بهِ المحاربون مصنوع من جلد الظباء ويطلون وجوههم بالطين الأحمر والأبيض لجعلها مرعبة[٢]، في مواجهة التهديدات الخارجية المتمثلة بالغزوات المستمرة من قبل رواندا، إذ وصفت العلاقة بينهما ذات يوم بـ «**التوأم الكاذب**»، عبر مسارات متباينة

---

(١) Andre Nkwegezi، Op. Cit.,P.57.

(٢) David Newbury، Precolonial Burundi and Rwanda: Local Loyalties، Regional Royalties Author، The International Journal of African Historical Studies، Vol. 34، No. 2 ,2001,P.P.257-260

جذرياً مع الواقع وما شهدته الصراعات المستمرة بين ملوك المملكتين[١].

شهد نهاية القرن الثامن عشر ومنتصف القرن التاسع عشر حروبا بين البلدين إذ قام نتاري روغامبا بضم مملكة بوجيسيرا التي كانت تحت سيطرة أسرة باهوندوغو (Bahundogo)، الروندية مستغلاً حالة صراع الداخلي التدهور الاقتصادي داخل الأسرة الحاكمة معتبرها الفرصة الاستراتيجية القريبة من بلادة إذ شرع نتاري في إطلاق حملة عسكرية ضد ملكها موتارا الثاني روغيرا ((Mutara II Roguera، والتي استمرت قرابة الخمس سنوات لتحقق بوروندي في نهاية المطاف الانتصار بعدما سحقت بجيوشها ملوك مملكة بوجيسيرا وضمها للبلاد ولم تكن تلك المعركة الأخيرة إذ شهدت الفترة من ١٨٠٢ حتى ١٨٣٠، معارك طاحنة بين البوروندديين والروانديين وقعت أغلب الاشتباكات في منطقة بحيرة كوهوهاوما، والتي سُمِّيت فيما بعد باسم كيروندو والتي تعني تكديس، تخليداً لذكرى أكوام جثث الجنود الروانديين التي كانت مرتفعة عن الأرض، إذ وصفت وفق الروايات الشفوية كأنها جبالاً صغيرة من جثث القتلى[٢].

أولاً: الأوضاع الداخلية:

شهدت بوروندي خلال هذه الفترة كثير من المتغيرات ابرزها السياسية المتمثلة في الصراعات الداخلية والخارجية من قبل المستكشفين الأجانب والبعثات الإرسالية فضلاً عن ذلك الحدث السياسي البارز المتمثل بالاستعمار الألماني للبلاد.

دخلت بوروندي بعد وفاة الملك نتاري روجامبا اضطرابات داخلية حرجة وخاصة بعد تولي الموامي مويزي جيسابو (Moisi Jessabo) أبن نتاري روجامبا حكم للملكة خلال الفترة من (١٨٥٠-١٩٠٨)، وهو في الرابعة من عمره إذ شهدت البلاد احداثا داخلية ابرزها الصراعات العرقية فضلاً عن ذلك الانقسامات

(١) Andre Nkwegezi op. cit,p58-59.

(٢) STEWART ADDINGTON SAINT-DAVID، Op. Cit.,P.25.

الإدارية وتفكك المملكة على العكس من والدة الذي رسم الحدود الإدارية والسياسية للبلاد مبنية على الاستقرار الاجتماعي والرخاء الاقتصادي في البلاد على الرغم من أن المملكة قد استقرت وازدهرت في عهد نتاري روجامبا إلا أن عهد مويزي جيسابو لم يكن خالياً تماماً من صعوبات الحكم[١].

شهدت فترة حكم مويزي جيسابو خلافاً حادّا بين العائلة الحاكمة بخصوص تولي العرش، إذ كانت الاحقية الملكية محل النزاع من قبل العديد من المدعين وكان أولهم أخيه غير الشقيق، يدعى توايري (twairy)، وكان الأخير في الواقع هو في الأصل الحاكم المعين لوالده، ولكن من خلال مكائد بعض أفراد العائلة المالكة وهم أمراء عشيرة غانوا الذين عارضوا حكم الأخير بعدما تم إقناع نتاري روغامبا باتخاذ زوجة أخرى وبواسطتها أصبح لديهم وريث بدلاً من توايري المتمثل بجيسابو وكان يعُرف باسم جيسونجا تصاعدت التوترات الداخلية بعدما رفض توايري الاعتراف بخلافة مويزي جيسابو مما أعلن تمرده على الحكم عن طريق حمل السلاح وسرعان ما استولى على المدن الرئيسة والعواصم الملكية في وسط البلاد بينما قام الوصي نديفياري عم الملك جيسابو بعد أن تم تعيينه وصي للحاكم مويزي جيسابو، ويعتبر نديفياري الأكثر نفوذاً في البلاد وكان الأخير قلقاً لما تؤول إليه الأحداث مما دفعه إلى الهروب مع الملك مويزي إلى أقصى المناطق الجنوبية من البلاد استنجد نديفياري بإخوته من أمراء غانوا وهم رواشا (Rawasha) وبيروري(Biruri)، لإنقاذ الملك الشاب ووصيه[٢].

قاد نديفياري الجيش الملكي المكون من امراء غانوا من هزيمة قوات توارير في معركة نكوندو (Battle of Nkondo)، بمقاطعة مورامفيا (Muramfia)، على اثر ذلك الانتصار ذاع صيت نديفياري في البلاد ليصبح أهم وأقوى أمراء غانوا بعدما استغل منصب الوصي ليحكم المناصب المهمة في البلاد وبشكل انفرادي، إذ قام

(1) Marianne F. Wolbers, Burundi (Places and Peoples of the World, Chelsea) Publishing House, New York, 1989, pp. 36- 38.

(2) STEWART ADDINGTON SAINT-DAVID, Op. Cit.,P.P.28- 29.

بتراس العديد من الوظائف الرئيسية طوال فترة الوصاية من (١٨٥٠ – ١٨٦٠)، وبعد أن أصبح مويزي ملكاً منتخباً بعد انتهاء فترة الوصايا كان الملك مشككاً وقلقاً من السلطة التي كان يمارسها عمه واخواته رواشا وبيروري، على اثرها نجح الملك مويزي في كسر سيطرة نديفياريري على مملكته وقام بحملة عسكرية تمكن من خلالها قتل نديفياريري، أدى قتلة إلى ظهور ثأر لا ينتهي بين أحفاد مويزي وأحفاد نديفياري، المعروف باسم (الصراع بين عشيرة بيزي و عشيرة مويزي و عشيرة غانوا الباتاري)، كشرت تلك الخلافات عن انيبها خلال السبعينيات من القرن التاسع عشر لتحدت صراعات عدة بين الأمراء في بوروندي والتي ادت إلى انقسام البلاد إدارياً، إذ وضعت الصراعات أمراء باتاري في الشرق ضد أمراء بيزي الذين سيطروا على المناطق الوسطى من البلاد مما جعل البلاد، عبارة عن صراعات داخلية بين الملوك والامراء حتى انتهاء الحكم الملكي في عام ١٩٦٦[١].

ثانياً: الكشوف الجغرافية الأولى في بوروندي:

١: المستكشفين الأجانب:

إفريقيا في نهاية القرن الثامن عشر كان الجزء الداخلي منها غير مستكشف من قبل الأوروبيين إذ كانت أغلب ممالكها تعيش العزلة عن العالم الخارجي وكان أغلب تلك الممالك معروفة في عام ١٧٨٠، بالتجارة تقع على طول منطقة الساحلية ومع ذلك ظلت هذه المناطق التي كانت تزاول تجارة العبيد غير مستكشفة[٢]، اعتبر المستكشف الاسكتلندي مونجو بارك (Mungo Park)، أول أوروبي يدخل تلك الممالك في عام ١٧٩٥، ومن بعده جاء المستكشف الفرنسي رينيه كايلي (Renee Cayley)، الذي

(1) Gordon C. McDonald, Lyle E. Brennent, Roy V. Hibbs, AREA HANDBOOK for BURUNDI, For sale by the Superintendent of Documents, U.S. Government Printing Office,1969,P.P.1- 6.

(٢) جوزفين كام، المستكشفون في إفريقيا، ترجمة: يوسف نصر، دار المعرف للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٣، صأص ٧٧-٨٠.

تمكن من الوصول إلى تمبكتو (Timbuktu) الواقعة في غرب إفريقيا وكانت وقتها من أهم المدن الإسلامي ة في امبراطورية مالي قديما، وكما اكتشف الاسكتلندي هيو كلابرتون (Hiu (Clapperton، بحيرة تشاد والمناطق الواقعة أسفل نهر النيجر أما بالنسبة لإثيوبيا وما يعرف الآن بالسودان فقد وصلها المستكشفين في وقت مبكر، وذلك بفضل روابطها مع نهر النيل والبحر الأحمر[١].

تميزت الاستكشافات الأوروبية مع بداية القرن التاسع عشر في إفريقيا بسرعة نشاطها مستغلة بذلك حدثين رئيسيين: أولا، ضعف الإمبراطورية العثمانية في إفريقيا شرقاً، بعدما تمكنت مصر في حكم محمد علي، من الحصول على الحكم الذاتي وامتد حكمة حتى السودان بعد عام ١٨٢٠، لتشكل بذلك إمبراطورية قوية، ومن ناحية أخرى تميزت منطقة غرب إفريقيا باستيلاء الفولاني على السلطة وهم من البدو الرحل وكان محل تواجدهم الأول في وادي السنغال، من ثم هاجروا إلى الكاميرون، وبذلك استغلت الدول الأوروبية تلك الأحداث سبيلا منها للحصول على مستعمرات لها خارج بلادها بعدما تذرعت بكثيرٍ من الحجج أبرزها القضاء على تجارة العبيد أو الاستكشافات الجغرافية لاسيما اكتشاف منابع نهر النيل والكن ثبت العكس من ذلك إذ كانت أغلب تلك الاستكشافات ممهدة لاستعمار دول إفريقيا، وفي الوقت نفسه، تعزز النفوذ الأوروبي في إفريقيا، إذ ركز الفرنسيون اهتمامهم على نهر السنغال بينما فضلت بريطانيا نشاطها الاستعماري في ساحل الذهب، وكما ركزت المانيا نشاطها في أغلب دول شرق إفريقيا [٢].

كان الفكر الأوربي أوسع من ذلك واهدافهم مرسومة بدوافع استعمارية من الناحية السياسية لو فسرنا الأوضاع الداخلية التي كانت تمر بها تلك الدول وخاصه بعدما أعيد رسم خريطة أوروبا في مؤتمر فينا ١٨١٥، لخرجنا بكم كبير من الاستفهامات التي تعكس مساعيها الإنسانية التي جاءت بها إذ كانت فرنسا تمر ازمة

(1) Andre Nykwegezi , Op. Cit., P.68.

(2) ldid,P.67.

اقتصادية حرجة بسبب الحروب النابليونية بينما بريطانيا كانت تشهد نمو في التطور الصناعي وهي بحاجة إلى يد عاملة رخيصة إلى جانب السعي للحصول على المواد الأولية رخيصة الثمن خارج بلادها بينما المانيا كان لها سابقا في النشاط الاستكشافي ولكن ليس على مستوى دولة، بل على شكل مغامرات استكشافية تقوم بها الأسر الثرية أمثال أسرة ال هنوفر (HANOVER)، في الساحل الإفريقي الشرقي، أو عن طريق كبار التجار الرأسماليين ورجال البعثات الدينية والمستكشفين وليس على أكتاف الحكومة[١].

شهدت بوروندي في منتصف القرن التاسع عشر ظهور الأوروبيين في بلادها بحجة البحث العلمي للوصول إلى منابع نهر النيل التي كانت غامضة لزمن طويل وابرز المستكشفين الذين دخلوا البلاد في عام ١٨٥٨، وهما ريتشارد بيرتون (Rich-ard Burton)، وجون هانينج سبيك(John Hanning Speke)، وهم ضابطان بريطانيان سابقان في الجيش الهندي، وكانوا يبحثون عن منابع النيل فضلاً عن سعيهم بالحصول على معلومات اقتصادية وسياسية عن وسط إفريقيا، إذ قادتهم بحوثهم عن ضرورة ايجاد المصدر الأصلي لنهر النيل والمناطق المحيطة ببحيرة تنجانيقا، الواقعة على شواطئ المطلة بالقرب من اراضي بوروندي هبطوا في سهل نيانزا في عام١٨٥٨، ومن ثم وسافروا إلى أوفيرا[٢].

شهد بداية عام ١٨٧١، دخول مستكشفين اخرين اراضي بوروندي وهم ديفيد ليفينغستون (David Livingstone)، وهنري مورتون ستانلي(Henry Morton Stanley)، كان ليفينغستون ناشطاً سياسيّا معارض العبودية إذ قام الأخير في الحملة بمفردة ليستكشف جزءاً كبيراً من جنوب إفريقيا، ولكن ليفينغستون اختفى في غابات وسط إفريقيا أرسلت بريطانيا الصحفي الأمريكي ستانلي الذي كان يعد تقريراً رئيساً لصحيفة نيويورك هيرالد، للعثور على ليفنجستون، التقى ستانلي وجها لوجه مع

(1) Stuart Addington St David's, Op. Cit.,P.32.

(2) ldid,P.33.

ليفنجستون في أوجيجي في تشرين الثاني من عام ١٨٧١، وكان على الأجنبيين معاً استكشاف سواحل بوروندي وسواحل دلتا نهر روسيز ثم اكملا البحث عن اكتشاف البلاد على طول الطريق المؤدي إلى نيانزا و وورومونج ثم وريشا، وكان عليهم التوقف عند نقطة تقع في وموغانو، وماغارا الواقعة في الضفة اليمنى لمصب نهر موغيري، ثم اكمل من بعدهم المستكشف النمساوي أوسكار باومان ((Oscar Bauman، في أيلول ١٨٩١، في مهمة برعاية الجنة الألمانية لمكافحة العبودية ([1])(German para-dise، وكان هدفها الرئيس استكشاف طريق لمد خط سكة حديدي يربط بين الساحل الشرقي من إفريقيا ومنطقة البحيرات الكبرى، ولكن باومان واجهة صعوبة كبيرة في بوروندي على أثر مقاومة شديدة من بعض المحاربين الموالين لمويزي جيسابو، التي تمكنت من ابعادهم عن حدود بوروندي ولكن باومان تمكن من الوصول إلى السواحل البوروندية مستغلا بذلك أن السواحل البوروندية شهدت موجات مختلفة من قدوم المبشرين، وكان أول من نجح في تثبيت أنفسهم في المنطقة هم ما يسمى بالآباء البيض، وهم كلّاً من منتوساند ينيو (Tusand yenw)، وتيوفيل درومو(Teophile Dro-mo)، وهنري ديلوناي(Henri Delaunay)، وجوزيف أوجييه ((Joseph Au-gier، الذين تمكنوا من تأسيس أول إرسالية تبشرية في البلاد عام ١٨٧٩، ونلخص من ذلك أن بومان قام بمهمة لأسباب اقتصادية تحت ستار النوايا الخيرية وهو ما يفسر تمويل مهمته من قبل رجال الأعمال الألمان، إذ اعتبرت رحلة بومان غريبة تحمل دوافع إنسانية ولكن اهدفها استعمارية مستخدم فلسفة جديدة تعرف بتحرير

(١) اللجنة الألمانية: تأسست في ٣ آذار ١٨٨٤ ، بقيادة الدكتور كارل بيترز(Dr. Karl petrs) الذي أعلن أن الغرض الرئيس من الجمعية هو القيام بمشروعات استعمارية في إفريقيا و استمرت هذه الجمعية مدة ثلاثة أشهر تناقش اختيار جزء من إفريقيا الذي تستطيع أن تنفذ فيه مشاريعها الاستعمارية، وأستقر أخيرا على قرار نهائي عن طريق استعمار جزء من الساحل الشرقي للقارة الواقع خلف (دار السلام) على أن تقوم بتنفيذ ذلك الحملة على رأسها كارل بيترز و أن تبدأ عملها في شرين الأول من نفس العام، للمزيد ينظر: شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الزهراء للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٩٨، ص٢٣٤.

العبيد، وعلى المستوى الأيديولوجي، كان الأمر يتعلق بتعزيز الحضارة الدينية بين السكان الأصليين من خلال مكافحة العبودية ولكن الأمر بالدرجة الأساس يخص مسألة تعزيز المستوطنات الألمانية، وعلى وجه الخصوص الإرساليات، لأنه كانت هناك منافسة شديدة بين الكاثوليك والبروتستانت، لتحويل الأفارقة إلى الليتورجيا المسيحية (Christian liturgy)[١]، وقد تُرجمت هذه الرغبة على أرض الواقع من خلال الدعم المادي والمالي وعلى المدى الطويل، كان لجولة بومان اهداف حددها الطموح الألماني في إفريقيا وكان عليه في الواقع أن يفتح طريقاً من الساحل إلى بحيرة تنجانيقا[٢]، كان بومان كان صاحب رؤية واضحة حول مخططات المانيا الاقتصادية ولم يعد يؤمن بالعبودية كدخل اقتصادي لذلك كان من مسؤوليته اعداد دراسة اقتصادية حول الأراضي الزراعية في بوروندي نت أجل ذلك أتبع سياسية التملق والتقرب من الزعماء المحليين البوروندیين، والاعتماد على البعثات الكنيسة الكاثوليكية التي كانت مسؤولة عن التبشير في البلاد إذ كانت المهمات السياسية والاقتصادية والثقافية والروحية تعمل جنباً إلى جنب، وفي هذا السياق، قرر بومان الذهاب إلى بوروندي، الذي لا يعرف عنها الكثير، غير المعلومات التي حصل عليها من روماليزا، وبالمقبل حذرة الأخير عن خطورة الشعب البوروندي المحارب وبلد يصعب على الأجانب

(١) الليتورجيا: كلمة يونانية وتتكون من قسمين تعني العمل الجماعي، أي مجموعة الأعمال من صلوات وتسابيح و ترانيم وحركات يقوم بها المؤمنون داخل الكنيسة إضافة إلى الكهنة بهدف تسبيح الخالق تعالى وتختلف الليتورجيا المسيحية من كنيسة إلى أخرى بل ومن بلد إلى آخر باختلاف الثقافات والطقوس، ومنذ فجر الكنيسة تم طباعة هذه الطقوس في كتب محددة بهدف قنونتها، ثم عدلت مرات عديدة سبيلا منهم في تحسين اللغة أو تعديل الحركات الرمزية لكي تغدو أكثر وضوحاً ولتتناسب مع تطورات الزمن الراهن والثقافة الجديدة، للمزيد ينظر: مأمون طربيه، السلوك الطائفي (الانجذاب والنفور تجاه الآخر)، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٤، ص، ص، ١٦-١٧.

(2) Jean Pierre Chretien, Source passage de Oscar Baumann au Burundi (September - October 1892) Cahiers d etudes, Africans, Vol. 8, Cahier 29 ,1968, P.P. 48- 95

اختراقه، خاصة بعد التجارب السيئة التي عاشها تجار العبيد العرب، كانت مهمة بومان تهدف إلى تحقيق أهداف تتعلق بالسياسة التنموية لألمانيا وتحقيقا لهذه الغاية، تمثلت المهمة أولا: في ترسيم حدود إقليم أوستا فريكا (Ostafrica Region)، التي تعرف اليوم باسم تنزانيا، ومن ثم تقييم الموارد التعدينية والزراعية المتاحة، فضلاً عن إمكانيات التجارة والنقل، ولا سيما الملاحة في بحيرات تنجانيقا ونياسا وبحيرة فيكتوريا[1].

(1) Ghislain Jean, The Arrival of Europeans in Burundi, Bujumbura University of Burundi, Imprimerie Saint-Luc - Ramegnies-Chln,1994,P.P.39- 42.

المبحث الثالث: مصير بوروندي في ضل الاستعمار الاوربي ١٨٩٢-١٩١٦:

١: بواكير الاستعمار الألماني في شرق إفريقيا:

دخلت ألمانيا في الاستعمار في وقت متأخر على عكس من البرتغال وإسبانيا في القرن السادس عشر اللتان أنشأتا بالفعل إمبراطوريات استعمارية في نهاية القرن الخامس عشر ظل الالتزام الاستعماري للإمبراطورية الألمانية غير مهم حتى نهاية ستينيات القرن التاسع عشر، وكان من اوليتها تعزيزها التماسك داخلي للإمبراطورية ورفع مكانتها السياسية والاقتصادي في أوروبا وبعد انتهاء من الوحدة الالمانية وأصبحت دولة في عام١٨٧١، كان المستشار أتوفون بسمارك(Atovon Bismarck)[1]، راضياً عن السياسية الاستعمارية ولكن بشرط دون إشراك الدولة بشكل فعال في المجال الاستعماري لم تكن الدولة الألمانية الناشئة والتي لا تزال هشة في عجلة من أمرها لتخصيص الموارد المالية الإمبراطورية لهذه المغامرة، ولذلك كان عليه أن يتجنب بأي ثمن الإساءة إلى الرأي العام الألماني، الذي لم يكن لديه اهتمام كبير بالحركة الاستعمارية، وأخيرا لم يكن من الضروري إثارة عداوة المملكة المتحدة وفرنسا المتعطشتين للانتقام بعد هزيمة الأخيرة بحرب عام ١٨٧١، اقتصرت الإمبراطورية سياستها الخارجية على منح الحماية على ممتلكات الشركات الاستعمارية الألمانية المكونة حصرياً من رأس المال الخاص بالحكومة الألمانية لم يكن لها حتى عام ١٨٨٤، أي مستعمرات محددة في إفريقيا

---

(١) أتوفون بسمارك (١٨١٥ – ١٨٩٨): ينتسب إلى عائلة من الأشراف، كان أبوه ضابطا بالجيش، تقاعد الخلاف بينه وبين الملك، الأمر الذي دفعه ان يعود إلى مسقط رأسه في مدينة «شينهاوزن»، أما أمه تنتسب إلى إحدى الاسر المتعلمين الذين يشغلون مناصب مهمة في الدولة، ويبدو ان بسمارك قد ورث حب الأدب من امة بعدما تلقى تعليمه الثانوي في برلين، ثم درس القانون في «جوتنجن» و»برلين» ودخل في خدمة الدولة البروسية، فبدأ بسمارك حياته السياسية كعضو في البرلمان المحلي لبروسيا من العاملين على توحيد ألمانيا تولى منصب مستشار من ١٨٧١ – ١٨٩٠، كما عمل على تحقيق الحلف الداخلي و إقامة الإمبراطورية الألمانية الثانية وعلى الصعيد الخارجي يعتبر تامين سياسة بروسيا الخارجية بين الدول الكبرى أهم انجازات بسمارك ، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية التاريخية ، ج١، دار الهدى للنشر والتوزيع ، بيروت ، ص ٥٣٤.

ولكن الألمان كأفراد أو كمستكشفين أو تجار كان لهم نشاط ملحوظ في إفريقيا قبل ذلك التاريخ بعد ذلك اندفعت الحكومة الألمانية، والشعب الألماني في تيار الاستعمار وكانت البعثات التبشيرية الألمانية والرحلات بقصد المغامرة أو بغرض الكشف الجغرافي، ولم تتردد الحكومة الالمانية امام ضغوطات الرأي العام والرأسماليين والتجار في اتخاذ مراسيم التي تمنحهم حق التجارة في السواحل الإفريقية في إنشاء الجمعية الالمانية للاستعمار في مدينة فرانكفورت عام ١٨٨٢، ولكن الغرض الرئيس في انشائها يكمن في إقامة مستعمرات المانية خارجية في إفريقيا وجمع جميع الجهود نت أجل توسيع الاستعمار الخارجي وفي عام ١٨٨٤، اصدرت الجمعية صحيفة ناطقه باسمها سميت بصحيفة الاستعمار، تمكنت الجمعية بضم قرابة عشرة آلاف عضو نت أجل التأثير على سياسية[١]، المستشار الألماني أتوفون بسمارك الذي كان من أشد المعارضين لفكرة إنشاء مستعمرات المانية ما وراء البحار إذ كان يعمل على منح المانيا الصدارة في اوروبا معللاً ذلك باعتبارات عدة أبرزها الرغبة في تحقيق الامان للرايخ الالماني عن طريق الابتعاد من المنافسات الاستعمارية التي بدورها قد تؤدي إلى اختلاف وجهات النظر مع الدول الأوربية ويعتقد بسمارك ان الدول الأوروبية ليس لديها القناعة التامة بمنح المانيا مستعمرات خارجية منافسة للسياسية الاستعمارية البريطانية[٢].

يبدو أنَّ الأمر لم يدم طويلاً إذ انجرفت الحكومة الألمانية في تيار الاستعمار حتى أنهُ في غضون عام واحد كونت ألمانيا إمبراطورتيها الإفريقية، ومن العوامل التي اسهمت في تغير رأي الحكومة الالمانية وفي الوقت ذاته أجبرت بسمارك بأن يغير من سياسته اتجاه إقامة المستعمرات، بعدما وقع الاثنان تحت ضغط الكبير من قبل

(١) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي عطا الله الجمل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر ، ١٩٩٧م، ص ١٤٠.

(2) WOLFGANG J MOMSEN, RONALD ROBINSON, Bismarck, Europe and Africa, he Berlin Africa Conference 18841885- and the Onset of Partition ,THE GERMAN HISTORICAL INSTITUTE, OXFORD, LONDON.1998, P.P. 20- 30.

رجال الأعمال الالمان أمثال أدولف لوديريتز [١](Adolf Luderitz)، الذي مُنحته الإمبراطورية الالمانية في ٢٤ نيسان ١٨٨٤، صلاحيتها بأن يحمي ممتلكاتها في جنوب غرب إفريقيا، وفي العام نفسه تم توسيع الممتلكات الالمانية لتشمل غينيا الجديدة وأرخبيل والكاميرون وتوغو، وكما منحت الامبراطورية الالمانية في عام ١٨٨٤، التاجر كارل بيترز[٢]، حق تأسيس شركة الاستعمار الألماني في شرق إفريقيا [٣]، ويبدو أن السبب المباشر لدخول المانيا المنافسات الاستعمارية والتجارية بين بريطانيا وفرنسا

(١) لودريتز فرانز أدولف (١٨٣٤-١٨٨٦): ولد مدينة في بريمن وبعد تخرجه من المدرسة الثانوية في بريمن التحق لوديريتز للعمل مع والده إذ عمل كمتدرب في شركة والد التجارية في التبغ، و بين عامي ١٨٥٤ و١٨٥٩ إلى أمريكا الشمالية للعمل في اسواق التبغ، ولكن التاجر سرعان ما أفلس وعاد إلى ألمانيا عام ١٨٥٩ ليعمل في المانيا في التبغ، كما تزوج في عام ١٨٦٦ من إميلي لويز الأمر الذي جعله مستقلاً مالياً عندما توفي والده عام ١٨٧٨، تولى إدارة تجارة التبغ ، وفي عام ١٨٨١ أنشأ مصنعاً في لاغوس في غرب إفريقيا البريطانية لكن هذا المشروع لم ينجح قرر بتأسيس مستعمرة ألمانية في جنوب غرب إفريقيا، للمزيد ينظر:

David G. WilliamsonBismarck and Germany 18621890-, Third edition, Pearson Education Limited, New York, 1998,P.P.30- 42.

(٢) كارل بيترز(١٨٥٦ - ١٩١٨): ولد في قرية صغيرة تسمى نيو هاوس الواقعة في الضفة الشرقية لنهر الالب جنوب شرق هامبوغ الالمانية ، كان والدة يعمل قس لوثري في تلك القرية التحق كار في بمدرسة الدير المحلية في مدينة ألفليد حتى عام ١٨٧٦ ثم التحق بالجامعة في غوتنبغن، إذ درس التاريخ والفلسفة والقانون كما اكمل دراسته عن طريق المنح الدراسية المقدمة له جامعة برلين، وفي عام ١٨٧٩ غادر جامعة برلين بعدما حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ، وفي عام ١٨٨٠، ترك مهنة القانون، وغادر إلى لندن إذ سكن مع عمه الذي يعتبر أحد اثرياء لندن الذي مكنة من اكمال دراسته خلال سنواته الأربع في لندن، وفي عام ١٨٨٤ ساهم كارل في تأسيس «جمعية للاستعمار الألماني وسافر إلى شرق إفريقيا للحصول على معاهدات مع الزعماء المحليين أوعلى الرغم عدم موافقة الحكومة الألمانية، إلا أن بيترز شعر بالثقة من أن مساعيه التي ستقود به إلى إنشاء مستعمرة ألمانية جديدة في إفريقيا للمزيد ينظر:

ARNE PERRAS Carl Peters and German Imperialism 1856–1918 A Political Biography CLARENDON PRESS , OXFORD,2004,P.P.1433-.

(3) Andre Nykwegezi , Op. Cit.,P.95.

وليوبولد الثاني ملك بلجيكا والبرتغال في وسط إفريقيا هي التي دفعت الإمبراطورية الألمانية إلى تغيير سياستها الاستعمارية، واستغل بسمارك مقترح البرتغال في عام ١٨٨٤، التي كانت تملك مستعمرات لها في أنغولا وموزمبيق بضرورة عقد مؤتمر دولي حول تقسيم المستعمرات في إفريقيا وهو الاقتراح الذي رأى فيه بسمارك وسيلة سياسية للانفتاح في هذه المنطقة عن طريق إقامة استثمارات اقتصادية فيها ومن اجل ذلك سارع بسمارك بعقد المؤتمر دولي في برلين[١]، في الفترة ما بين ١٥ تشرين الثاني ١٨٨٤ و ٢٦ شباط ١٨٨٥، جمع ثلاث عشرة دولة أوروبية وهي كلا من ألمانيا، الدولة المضيفة، فرنسا، المملكة المتحدة، إسبانيا، البرتغال، بلجيكا، روسيا، السويد، النرويج، هولندا، لوكسمبورغ، بالإضافة إلى الولايات المتحدة وعلى الرغم من أن مؤتمر برلين لم يسفر عن أي خلافاً حقيقي حول تقسيم لإفريقيا إلا أن المؤتمر أدى إلى إنشاء مناطق نفوذ ومصالح اقتصادية ومجموعة من القواعد التي تحكم الأراضي الإفريقية، ووفقا لقوانين الدول المشاركة في مؤتمر برلين حول الإدارة الفعالة للثروات

---

(١) مؤتمر برلين ١٨٨٥ – ١٨٨٤: نعقد هذا المؤتمر في برلين عام ١٨٨٤، ليقرر مستقبل النشاط الأوروبي في إفريقيا، حضره ممثلو ثلاث عشر دولة أوروبية، ماعدا سويسرا وكما حضرته الولايات المتحدة الأمريكية بصفة مراقب وكان هدف ألمانيا وفرنسا هو تحجيم نشاط بريطانيا في الكنغو والنيجر وهما المدخلان لقلب إفريقيا، وكانت بريطانيا على إلمام بهذا المخطط فقبل انعقاد المؤتمر تخلت عن معاهداتها مع البرتغال استغل بسمارك تلك الأحداث إذ تمكن، من التحالف مع بلجيكيا بعدما قام الملك ليوبولد بدورا هاما في هذا المؤتمر إذ تمكن من كسب فرنسا إلى جانبه وانفض المؤتمر بعدما اتفق المؤتمرون حول قرارات عدة ابرزها ١- أن أي دولة أوروبية تحتل بلدا إفريقيا يجب عليها تعلم الدول الأخرى بهذا الاحتلال، يحق لها أن تستعمر هذا البلد فيما بعد. وكان هذا القرار بمثابة الضوء الأخضر للتكالب على إفريقيا ودعوة للتنافس الاستعماري الإمبريالي ٢- الاتفاق على حرية التجارة المشروعة في حوض نهرى الكنغو والنيجر وكذلك حرية الملاحة الدولية ٣- وافق المؤتمر على إعطاء الاتحاد الإفريقي أو الملك ليوبولد الحق في امتلاك معظم أراضي وادى الكنغو على أن يكون محايدا وتباع سياسية التجارة الحرة ٤- وافق المؤتمر على الاستمرار في محاربة تجارة الرقيق في إفريقيا ، للمزيد ينظر: فيصل محمد موسى ، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، منشورات الجامعة المفتوحة ، بنغازي ، ١٩٩٧، ص ١٣٣.

الهائلة للقارة الإفريقية كان الاختلاف حول مبدأين الأول أحتلال الأراضي الإفريقية بشكل غير مباشر ومبدأ الاحتلال المباشر أو الفعلي[١].

نرى أنَّ الأول سمح للقوة العسكرية المتواجدة على السواحل باختراق وتوسيع منطقة نفوذها داخل القارة حتى يشترك مع قوة عسكرية أخرى في المناطق النائية وهناك يتم ترسيم الحدود، أما مبدأ الاحتلال الفعلي، فهو يعني أن القوة الاستعمارية يجب أن تثبت قدرتها على احتلال منطقة نفوذها بشكل فعال، ويتطلب هذا المبدأ موارد اقتصادية وعسكرية وبشرية كافية لكي تسيطر الدول على الاراضي الاستعمارية، ونرى انها لم تدعو إلى إظهار قوتها وخبرتها السياسية والإدارية فحسب، بل أضفت الشرعية وأذنت أيضاً باستخدام القوة العسكرية لضمان حفظ النظام في منطقة نفوذها وفرض سلطتها على القوى المحلية الإفريقية اولا وعلى القوى الاستعمارية الأوروبية المتنافسة ثانيا.

أيد بسمارك نصوص مؤتمر برلين واخذ يشجع التجارة في إفريقيا واقامة مناطق للتجارة الحرة بدون مقابل حسب بنود المؤتمر ومن اجل ذلك ارسل شركات تجارية إلى مناطق وسط إفريقيا وكما قدم بسمارك دعمه للملك ليوبولد الثاني بما يخص إنشاء دولة الكونغو الحرة والتي من شأنها ضمان حرية حركة السلع والخدمات في نهر الكونغو[٢].

ادى التنافس بين الدول الأوروبية في إفريقيا في أعقاب المؤتمر إلى اجبار المانيا في إنشاء شركات ألمانية جديدة بهدف تعزيز الدعاية الاستعمارية بشكل خاص داخل الرأي العام الألماني الذي ظل متشككاً في المشروع الاستعماري، بعد مؤتمر برلين، لذلك سارع إمبراطوره المانيا ويليام الثاني في استبدال بسمارك في عام ١٨٩٠ وعين

(1) Thomas Biskup and Martin Kohlrausch, Colonial German Empire, University of Hull, United Kingdom,2016,P.P. 4- 8.

(2) Chantal Metzger, L’empire colonial allemande, Brève histoire Longue mémoire, Société Française d’Histoire des Outre-Mers (S.F.H.O.M), (N° 3942017,(395-,P.P.277- 272.

بدلا عنه جورج فون كابريفي (George Leo von Caprivi)[١]، الذي كان طموحه قبل كل شيء هو تعزيز قوة إمبراطوره ويليام الثاني في الإمبراطورية الالمانية اولا وفي أوروبا ثانيا، وعند وصوله إلى السلطة وقع معاهدة مع المملكة المتحدة التي عرفت هيليجولاند (Strategy Helgoland)[٢]، مما أثار توقيعه لتلك المعاهدة

(١) جورج فون كابريفي(١٨٣١ – ١٨٩٩): تلقى كابريفي تعليمه في برلين ودخل الجيش عام ١٨٤٩، شارك في الحملة النمساوية عام ١٨٦٦، ثم التحق بهيئة أركان الجيش الأول في عام ١٨٧٠-١٨٧١، في الحرب الفرنسية الألمانية، كان رئيساً لأركان فيلق الجيش العاشر، وفي عام ١٨٨٣ أتولى قيادة الأسطول الالماني وفي عام ١٨٨٨ ، وعين قائداً لفيلق الجيش العاشر، أشار بسمارك أشار إلى كابريفي كخليفة محتمل، لأن كابريفي أظهر قدرة إدارية كبيرة ولم يكن على اتصال بأي حزب سياسي، وفي ١٨٩٠ تم تعيينه مستشاراً ووزيراً للخارجية، وفي ١٨٩٠، وقع كابريفي اتفاقية مع بريطانيا العظمى بشأن مناطق نفوذ البلدين في إفريقيا، ، للمزيد ينظر:
Royally privileged Berlinische Zeitung , No. 133, Thursday, March 20, 1890.P.18.

(٢) معاهدة هيليجولاند ١٨٩٠:عقدت تلك المعاهدة بسبب الخلاف الكبير بين بريطانيا والمانيا حول المستعمرات في إفريقيا بعدما نشب خلاف كبير بين البلدين كان كفيل ان يؤدي إلى حرب دولية ولكن سياسية بسمارك الخارجية لعبت دورا كبيرا في تجاوزها رغم ان بسمارك لم يوقع المعاهدة ولكن يعتبر من رسم خطواتها ووقعها ليون فون كابريفي عام ١٨٩٠، نصت المعاهدة على أن يكون جنوب غرب إفريقيا تحت سيطرة الألمان بنهر زامبيزي، وجزيرة هيليجولاند في بحر الشمال ذات الموقع الاستراتيجي، وقلب شرق إفريقيا الألمان وفي المقابل، اعترفت ألمانيا بالحكم البريطاني في زنجبار، تطلبت قناة كيل المبنية حديثاً ومداخل موانئ بحر الشمال الألمانية إشرافاً من هيليجولاند، وكانت زنجبار بمثابة حلقة وصل حيوية في الحكم البريطاني لشرق إفريقيا التي تضم بوروندي ورواندا ، حصلت ألمانيا على السيطرة على جزر هيليجولاند في بحر الشمال (المعروفة باسم هيليجولاند في ألمانيا)، والتي كانت مملوكة في الأصل لدوق هولشتاين جوتورب ولكنها كانت أرضاً بريطانية منذ عام ١٨١٤، وحرية الاستحواذ على منطقة دار والسيطرة عليها ساحل السلام، الذي شكل قلب شرق إفريقيا الألمانية (سميت فيما بعد تنجانيقا، البر الرئيسي لتنزانيا حالياً) في المقابل، منحت ألمانيا بريطانيا السيطرة على سلطنة ويتولاند الواقعة على طول ساحل كينيا، وأجزاء من شرق إفريقيا حاسمة لبناء البريطاني خط سكة حديد إلى بحيرة فيكتوريا، بالإضافة إلى وعد بعدم للتلاعب بالإجراءات البريطانية فيما يتعلق بسلطنة زنجبار المستقلة أي

غضب جماعات الضغط الاستعمارية الالمانية بقيام جورج فون كابريفي على قبول تبادل مناطق النفوذ في شرق إفريقيا مع بريطانيا[١].

٢: الاحتلال الالماني في بوروندي ١٨٩٢-١٩١٦.

رغم ان مؤتمر برلين حدد كل من بوروندي ورواندا راضي تابعة للاستعمار الالماني وحسب بنود المؤتمر وجدت الدول الإفريقية نفسها من الناحية النظرية مقسمة بين القوى الأوروبية بينما المانيا لم تكن تعرف شيء عن بوروندي حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر، إذ كانت هذه المملكة غير مكتشفة من قبل الكشوف الجغرافية الأوروبية ولكن الأمر لم يدم طويلاً، وصلت بعثات المستكشفين الأوروبيين امثال ريتشارد بيرتون وجون سبيك التي كانت مهمتها الرئيسة هي البحث عن منابع نهر النيل، إلى بوروندي في عام ١٨٥٨، وتبعهم ليفينغستون وستانلي في عام١٨٧١[٢].

اعتبرت رحلة أوسكار باومان الاستكشافية عام ١٨٩٢، هي الحاسمة في اكتشاف رواندا وبوروندي التي اعتمد عليها الالمان في استعمار بوروندي بدأت الإرساليات الكاثوليكية بترسيخ وجودها في بوروندي، إذ اسهم المستكشفون والمبشرون الذين لعبوا دور كبيرا كمخبرين للسياسة الاستعمارية الألمانية في بوروندي ورواندا بتقديم معلومات مفصلة عن السكان والعادات والتقاليد الاجتماعية والسياسية عن بوروندي والممالك الأخرى وكما ساهمت الخرائط الطبيعية والبشرية التي رسمها المستكشفون عن تلك الممالك بفائدة كبيرة في استعمار بوروندي[٣].

جزيرتي بيمبا وأوغونيا، للمزيد من التفاصيل عن معاهدة هيليجولاند، ينظر:
DUANE NILER PYEATT B.A, HELIGOLAND AMO THE MAKING OF THE ANGLO-GERMAN COLONIAL AGREEMENT IN 1890, A THESIS, of Texas Tech, University Partia , 1988 , P.P.5 -120.

(1) ldid,P.P..102- 110.

(2) Perry Dickerson, Op. Cit., P.16.

(3) Pie Ndayishimiye , From sacred royalty by divine right to parliamentary

بعد أن ضمنت المانيا مناطق نفوذها في بوروندي في مؤتمر برلين وحصنت وجودها في معاهدة هيليغولاند مع بريطانيا ١٨٩٠، أصبح الطريق امام الامبراطورية الالمانية مفتوح للاحتلال ارض بوروندي وجهت المانيا قواتها للاستعمار تلك البلاد ولم تضع في حسابتها المقاومة التي سوف تواجههم من قبل الملك مويزي جيسابو بجيشه المكون من ١٠٠٠٠٠، جندي من باداسيجانا عارض مويزي جيسابو الاختراق الاستعماري الألماني بمقاومة عسكرية وسياسية استقر الألمان على ساحل بحيرة تنجانيقا في عام ١٨٩٦، وبالتحديد في كاجاغا، ولكن في بسبب البيئة غير الصحية التي تنتشر فيها أعداد كبيرة من البعوض غادر الألمان موقع كاجاغا الأولي ليستقروا في أوزيغي بوجومبورا حالياً بينما استعد الالمان لمقاومة حقيقية في بوروندي على عكس ما فعله ملوك رواندا التي واجهت الاستعمار الألماني سلميا لان بوروندي لم ترحب بوجود الاستعمار على أراضيهم لذلك قام جيسابو بحملة عسكرية في باداسيغانا، وقاد معركة بطولية في ضد الاستعمار الألماني الذي حاول اختراق تلك المنطقة من الجنوب حاول الألمان اختراق المناطق الداخلية من البلاد لكنهم انصدموا بمقاومة الجيش البوروندي الذي دمر قوافلهم العسكرية[1].

دخلت ملوك ومشايخ نتاروجيرا الموالية لجيسابو في تمرد عسكري ضد الالمان في عام ١٨٩٨، ولكن تمكن الكابتن فون بيتي (von Beatty)، رئيس منطقة أوسومبورا من القضاء على ذلك تمرداً في عام ١٨٩٩، وقع هجوم على قافلة ألمانية كانت متجهة إلى البعثة الكاثوليكية في موغيرا بعد هذا الهجوم قرر الألمان قيام حملة عسكرية ضد موامي جيسابو، وكان التفوق العسكري للألمان يعتمد على امتلاك الأسلحة النارية الحديثة، رغم المقاومة الشرسة للبوروندديين، إلا أن حجم الخسائر في الأرواح التي

---

constitutional monarchy (1750 to 1962): towards the end of the Burundian monarchy, Doctoral thesis in Social Sciences and Humanities, University Pau, Pyrénées-Atlantiques,2022,P.93.

(1) ldid,p93.

مني بها الجيش البوروندي خلال المناوشة الأولى في حزيران ١٨٩٩، في نداغو دفع الموامي للتفاوض على السلام مع الكابتن بيتي وقد رفض الأخير في البداية شروط السلام التي قدمها مبعوثو جيسابو، لان الألمان يخشون مقاومة البوروندديين، وكلما راودهم الشك في صدق الموامي وعليه صرح الكابتن بيتي على ضرورة تحقيق النصر العسكري الشامل على القوات الملكية كما رفضوا شروط السلام(١).

عزلت الامبراطورية الاستعمارية في ١٩٠١، الكابتن فون بيتي وكلفت الكابتن فون بيرينج قائد القوات العسكرية في رواندا، بمهمة اخضاع الملك جيسابو بقوة السلاح وإجباره الدخول في طاعة الحكومة الالمانية كما فعل مع موامي رواندا، وفي عام ١٩٠٢ أصبح فون بيرينج رئيساً لمحطة أوسومبورا العسكرية وكان مقتنعاً بأن استسلام البوروندديين لا يتحقق إلا بالقوة نظراً لتصميمهم على الدفاع تحت قيادة موامي وفي تقرير فون بيرينج المؤرخ ١٥ تموز ١٩٠٢، طلب من فون جوتزن الحاكم العام في شرق إفريقيا قيادة القوة عسكرية في بوروندي ولم يكن هدفها الرئيس عزل مويزي من منصبة فحسب وانما اجباره على طاعة الحكومة الالمانية لكي يتاح لها بتشكيل سلطة محلية في بوروندي كما هو الحال في رواندا لكن سياسة الحاكم العام فون جوتزن كانت معارضة لاي تدخل العسكري بينما فضل استخدام الحلول السلمية، والطرق الدبلوماسية سبيلا منه من أخضاع ملك بوروندي وقبول الحماية على ارضه، والتعاون مع السلطات المحلية (٢).

أصر فون بيرينج على قراره بمهاجمة الملك مويزي تمكن من الحصول على الدعم من القوات العسكرية الالمانية في أوسومبورا وإشانجي في رواندا يوم ٢٧ نيسان ١٩٠٣، متجاهلاً تعليمات رؤسائه هاجم فون بيرينغ القوات الملكية باداسيجانا بقوة عسكرية تضم قرابة ٤٠٠ جندي، والمدعومة من قبل بعض المنشقين والطامعين في حكم بوروندي امثال ماكونكو و كيرياو الذين ساعدوا الالمان بقصف مواقع جيش

(1) Pie Ndayishimiye , Op. Cit., P. 94.

(2) ldid,p95.

باداسيجانا الموالي للملك تتمكن القوات الألمانية من الوصول إلى العاصمة بوروندي وحاصرت قصر الملك موامي تمكن الأخير من الهرب إلى بورونجا المدينة الدينية الملكية الواقعة في مقاطعة جيتيجا، بعدما تم إنقاذه بأعجوبة بفضل شجاعة بيهوم (BIHOME)[١].

قامت القوات العسكرية الالمانية والمعارضين للحكم بحرق قصر الملك جيسابو[٢]، نصحت المشايخ والأعيان وبعض الملوك الموالين امثال نتاروجيرا و روجيما، موامي جيسابوا بالتفاوض مع الألمان الذين أثبتوا أنهم أقوى من جيشه وفي هذا السياق وافق الملك رغما عنه على التفاوض والتوقيع معاهدة كيغاندا[٣]، في ٦ حزيران ١٩٠٣ على الرغم من أن هذه المعارك أظهرت وحدة وتصميم شعب البوروندي للدفاع عن أمتهم ضد الاستعمار الأجنبي إلا أنه لم يكن أمام الملك خيار

---

(١) بيهوم: شاب وطني البوروندي الذي أنقذ الملك مويزي جيسابو من القوات الاستعمارية الألمانية الذين أرادوا قتله، من خلال موافقته على إخفاء ملابس الملك وارتداءها، قتل الألمان بيهوم معتقدين أنهم قتلوا الملك وهكذا تم إنقاذ المملكة، وعندما ظهر الملك مرة أخرى في اليوم التالي، أدرك الألمان أن هذا الملك غامض، وأن لديه قوى عسكرية غامضة، وأنه من الضروري التفاوض معه، بدلاً من محاولة القضاء علية، للمزيد ينظر:

Andre Nykwegezi , Op. Cit.,P.105.

(2) Pie Ndayishimiye, , Op. Cit.,P.95.

(٣) معاهدة كيغاندا: كانت بمثابة عقد إذلال و فقدان سيادة الأمة البوروندية لصالح قوة الاستعمار أثبتت بخضوع الملك، وفقدان سيادته وقدسيته، وفقدان سيادة النظام الملكي البوروندي، إذ كانت بداية المآسي التي شهدتها بوروندي طوال القرن العشرين، والحادي والعشرين، نصت المعاهدة على شروط سياسية واقتصادية، واجبرت مويزي جيسابو قبول سيادة ألمانيا على بلاده، ومنح الزعماء الموالين للحكم الالماني كيليما وماكونكو على حكم مستقل من الملك، واجبار جيسابو بدفع غرامة قدرها ٤٢٤ رأساً من الماشية كتعويضات، عن أعمال العصيان، وان يتعهد الملك بمنح المانيا عمالاً يعملون بنظام السخرة نت أجل بناء طريق أوسومبوراوموجيرا، للمزيد ينظر:

P. RYCKMANS, A Page of Colonial History The German occupation in the UninÂ, Brussels, IRCB, 1953,P.P.810-.

سوى قبل توقيع المعاهدة[١].

فتحت معاهدة كيغاندا حقبة سياسية استعمارية جديدة في البلاد، وتعتبر المرحلة الأولى في بوروندي إذ تم وضع بوروندي وموامي جيسابو الذي فقد سيادته على البلاد لأول مرة في التاريخ الملكية البوروندية تحت الحكم الالماني، وكما تلقى فون بيرينغ تعليمات، من دار السلام بشأن مصير الملك ميوزي جيسابو، ومضمونها كما يلي « **ان الحكومة الالمانية لديها مصلحة في رؤية سلطة مويزي جيسابو، ولتحقيق ذلك يجب القبض على المتمردين بقوة الملك ومعاقبتهم، أو نقلهم إلى منطقة أخرى، ويجب معاملة مويزي باحترام وان يتم الترحيب به من قبل السفراء الالمان بشرف**»، كما اعتبرت القيادة العسكرية الالمانية في دار السلام فون بيرينغ انه قد إساءة في معاملة الملك وارتكب خطأً إدارياً جسيماً ومن اجل ذلك قررت قيادة دار السلام استبدل الحاكم العام فون جوتزن في بوروندي وتعيين الحاكم العام الجديد فون جراويرت (von Grauert)[٢].

كانت مهمة المقيم فون جراويرت الملقب في الأوساط الشعبية في بوروندي بديجيديجي، وتعني صوت بنادق الرشاش في البلاد خلال الاعوام (١٩٠٣-١٩٠٨)، اتباع الأخير سياسة قمعية تجاه القوات المحلية في المناطق الشمالية من البلاد، وكما كرس فون جراويرت جهوده للقتال ضد قادة القوات المحلية بهدف استعادة النظام وإعادة توحيد البلاد قام بتنظيم حملات لإخضاع ماكونكو و كيليما، وتم غزو منطقة إمبو في شمال غرب البلاد بعدما منحها لهم الألمان رسمياً في معاهدة كيغاندا وقاموا بإعلان مدينة بوكي عاصمة لهم، والجدير بالذكر كان ماكونكو و كيليما يعملون تحت القيادة الالمانية ولكن شعر المقيم الالماني جراويرت ان هؤلاء يشكلون خطر حقيقي للوجود الالماني في البلاد فضلاً عن انهم يعلمون على عدم استقرار البلاد وكذلك شعور القيادة العسكرية الالمانية ان الملك جيسابو هوا القائد الحقيقي في البلاد والقادر

(1) ldid,P.35.

(2) Andre Nykwegezi , Op. Cit,P.105.

على حفظ النظام المحلي وعلى اثر ذلك تمكنت القوات الالمانية من قتل ماكونكو[١].

قامت فرقة عسكرية أخرى بمطاردة كيريما وتمكنت من اسرة بالقرب من شواطئ بحيرة نياسا في ناميبيا، وقامت بترحيله إلى جنوب غرب ألمانيا، إلى نيو لانجنبورج عام ١٩٠٦، وكما قامت القوات الالمانية في عام ١٩٠٧، بتصفية القادة الثلاثة الذين لا يزالون يقاومون الاحتلال الألماني ويرفضون الاستسلام امثال الزعيم روسينجو و بوسوكوزا ومبازابوغابو منح الالمان مكافئة مالية قرابة ٢٠٠ دولار أمريكي لمن يسلم أحد القادة المتمردين الثلاثة حياً أو ميتاً تمكن بوسوكوزا ومبازابوغابو من الهروب خارج البلاد بينما الزعيم روسينجو استسلم للقوات الالمانية والتي اجبرته بالاعتراف بحكم موامي جيسابو الجديد في البلاد كان هؤلاء القادة المعارضين هم أول من ساعد الألمان على دخولهم لبوروندي، ولكن بسبب شعور الالمان انهم باتوا يهددون الوجد الالماني في البلاد عن طريق اتباع حرب عصابات ضد القوات العسكرية سارعت الإدارة الالمانية الاستعمارية في المملكة، على تصفيتهم أو طردهم خارج البلاد، وفي عام ١٩٠٨، دعا فون جراويرت الملك مويزي جيسابو لزيارته في أوسومبورا، على الرغم من التقاليد الدينية في بوروندي التي تمنع الملوك من رؤية مياه بحيرة تنجانيقا وتعتبرها من المحرمات، ولدى عودته توفي مويزي جيسابو بالقرب من مرتفعات بوهونغا المطلة على مدينة بوجومبورا، و يُعتقد أنه توفي بسبب الملاريا، في سهل روسيزي[٢]، بعد وفاة مويزي جيسابو في ٢١ آب ١٩٠٨، وخلفه في الحكم موامي موتاجا الرابع مبيكيجي (Mutaja IV Mbekiji)[٣] ١٩٠٨– ١٩١٥، اما

(1) Audi LaRocque, Issues of history and memory in Burundi, Op. Cit,P.P. 235- 237.

(2) Warren Weinstein, Historical Dictionary of Burundi, Scarecrow Press, Metuchen Company, 1976,P.142.

(٣) موتاجا الرابع مبيكيجي (١٨٩٢ – ١٩١٥): حكم بوروندي خلال الاستعمار الألماني من عام ١٩٠٨ إلى عام ١٩١٥، وهو ابن موامي مويزي الرابع ورث العرش في الخامسة عشرة من عمره، بعد وفاة والده عام ١٩٠٨، تحت الاسم الملكي موتاجا، حكم بمساعدة مجلس الوصاية

الإدارة الاستعمارية الالمانية في دار السلام نصبت فون ريشينبيرغ (von Rechen-berg)، بدلا من فون جراويرت ومنحت الإدارة الاستعمارية الحاكم الجديد مشروعاً لتنظيم إدارة الحكم في بوروندي وكانت رغبت الحاكم الجديد ان تكون سلطة حصرا بيد الموامي مع إبقائه تحت سيطرة الحكم الالماني، وان هدف المشروع ان تدار البلاد بنظام الحكم الغير مباش، اتبع الحاكم فون ريشينبيرغ في بوروندي سياسة «**فرق تسد**» (١٩٠٨-١٩١٥)[١]، نفذ الأخير استراتيجية جديدة إذ كان على السكان أن يطيعوا سياسة الجديدة، وتكون على النحو التالي، إنشاء ممالك واسعة النطاق وقوية بدرجة كافية للحفاظ على الحكم في اوقات السلام، ومن ناحية أخرى، لمنعها من أن تكون مملك قوية وغير قادرة على تشكيل قوات مشتركة قد تكون متفوقة على قوات الالمانية في وقت الحرب، واشار الحاكم الجديد قائلا: «**علينا أن نسعى جاهدين وفقا لمبدأ فرق تسد، على تشكيل حكومة جديدة في بوروندي إذ يمكن للدبلوماسية الالمانية أن تعارض قراراتها السياسية والاقتصادية، إن اقتضت الضرورة...**»[٢].

نفذت الإدارة الاستعمارية استراتيجيتها الجديدة لتقسيم البلاد بين الزعماء المستقلين وأبناء الملك جيسابو، وكان ذلك عن طريق مراسلات بين الإدارة

المكون من زوجة ابية، ريريكوموتيما، واخية الغير شقيق، نتانيجيرا، توفي موتاجا الرابع في عام ١٩١٥، وكانت الظروف المحيطة بوفاته غامضة إلى حد ما، وفقاً لبيير ريكمانز، الذي يعتبره المؤرخين مصدراً موثوقاً في تاريخ بوروندي، ان موتاجا قتل بسبب علاقة حب، حدثت مع إحدى الأميرات البوروندیات، أشار بيير ريكمانز ان موتاجا قتل في رمح من قبل شقيق الأميرة المدعو الأميربانجورا، ولكن الوثائق الألمانية الرسمية لها رأي آخر فقد أوضحت، ان موتاجا توفى بسبب فايروس للملاريا المنتشر في البلاد حينها ، للمزيد ينظر:

Warren Weinstein, Historical Dictionary of Burundi, Scarecrow Press, Metuchen Company, 1976,P.P.86- 87.

(1) David Newbury, Precolonial Burundi and Rwanda: Local Loyalties, Regional Royalties, The International Journal of African Historical Studies, Vol. 34, No. 2 2001, pp,255-261.

(2) Andre Nykwegezi , Op. Cit.,P.102.

الاستعمارية والحاكم الجديد بتاريخ ١٨ كانون الأول ١٩٠٩، صنف الحاكم بموجب تلك المراسلات، الزعماء إلى ثلاث فئات: الزعماء المستقلون عن الديوان الملكي وهم بوسوكوزا، مبانزابوغابو، كاجيبوامي ابن كيريما، وبين الزعماء موالون للموامي، وبين بعض الزعماء المستقلون عن الفئات المذكورة، حصلت الفئة الأولى على اراضي تقع معظمها في جنوب البلاد وفي شرقها وفي سهل روسيزي، وتم تحديد الحدود بحضور الزعماء المعنيين، إذ كانت تلك المناطق المرتبطة بموتاجا هي تلك التي كانت تحت سيطرة البازي أي إخوة وأبناء عمومة الموامي أحفاد مويزي جيسابو، إذ كان الأخير يسيطر بشكل مباشر على الوسط والغرب والشمال الغربي بينما منحت المانيا الشرق والجنوب الشرقي والشمال الشرقي من البلاد رسمياً إلى باتاري أحفاد نتاري روجامبا، باستثناء احفاد مويزي جيسابو(١).

أصبحت أراضي بوروندي من ناحية الحكم السياسي الذي اتبعته الإدارة الاستعمارية وحسب مشروع فون ريشينبيرغ، مقسمة إلى ثلاث مستويات من الحكم وهم القادة المستقلون، في الشمال الشرقي تحت السيطرة الألمانية، والقادة الموالون للملك في وسط البلاد تحت سيطرة الملك، والزعماء المستقلون في الجنوب و سهل إمبو تحت السيطرة الألمانية، إذ مكنت هذه الاستراتيجية من إثارة التوترات واستخدام المعارضة لإضعاف قوة الملك الحاكم(٢)، نرى أن الإدارة الألمانية فضلت الحكم المركزية في بوروندي ويكون تحت قيادة الحكام المحليين الموالين للاستعمار الالماني، وانها قد أساءت الحكم بتعزيز سلطة الزعماء المستقلين كقوة مضادة أساسية للسلطة الملكية المطلقة ومن نتائجها ساهمت ببروز الخلافات والتنافسات السياسية داخل العائلة المالكة مما ادى إلى تفاقم الاضطرابات داخل المؤسسات الملكية المتعثرة ادت هذه المنافسات، بحدوث صراعات سياسية قوضت مؤسسة الملكية من الداخل وفاقمت من تفكك المملكة من الخارج، طوال الفترة الاستعمارية إذ استغل القادة

(1) Pie Ndayishimiye, Op. Cit,,P.95.

(2) Andre Nykwegezi , Op. Cit.,P.102.

المنشقون، تلك الفوضى السياسية، ليعلنوا استقلالهم عن الديوان الملكي.

الإدارة الالمانية في بوروندي لم تخلق الفوضى والصراعات وتقسيم البلاد داخل المملكة فقط، بل شجعت على الصراعات بين زوجات الملك جيسابو، وبدا ذلك واضحا بعدم تنصيب، أحد أبناء الملكة نتبانياها[١](natabayaha)، الأمر الذي أعلن بدء التوترات داخل القصر الملكي الذي اخذ منحنى سياسي خطير، عن طريق التنافس بين زوجات جيسابو، وبدا ذلك واضحاً من الملكة ريريريكوموتيم (Rere-recomotim)، الملكة الأم كما يطلق عليها في بوروندي، وبين الملكة نتبانياها الذي كان لديها الأمل بأن يرث أحد أبنائها العرش، ولكن لم يتم تنصيب احدا منهم بسبب العرف المتبع أن يكون الملك موتاجا، أثارت تلك المسألة العداوات بين أبناء الملكات وخاصة بعدما أصبحت الأخيرة تعمل بصفة المسؤولة والوصية على حكم موتاجا الرابع الذي تم تنصيبه عام ١٩٠٨، وكان يبلغ من العمر ١٤ عاما، يبدو أن الخلافات والعداوات داخل الأسرة الحاكمة لم تدم طويلا بالظهور على المسرح السياسي الملكي من أجل الوصول السيادة، إذ تمكنت الملكة نتبانياها، من خلال المؤامرات والإدانات والمضايقات بجميع أنواعها من فرض نفسها والسيطرة على الحكم عن طريق التأثير المباشر على حكم الملك موتاجا[٢]، الأمر الذي دفع الأخير بالإسراع في اتخاذ مدينة

(١) أرملة موامي مويزي جيسابو: أنجبت خمس أبناء وثلاث بنات، وهم كلا من كارابونا، وبيشينغا، وندوواموي، وروجيما، وبانغورا، ونغانغوزي، بينما إحدى بناتها تدعى، إينابانجيرو، زوجة الرئيس مونياكاراما روتونا، كانت نتبانياها الأم بالتبني للملك موتاجا مبيكيجي، إذ كان عدم تتويج أحد ابنائها الخمس، بحسب العرف المتبع أن يكون الملك من أسرة موتاجا، أحبط هذا الأمر طموحاتها في أن تصبح الملكة الأم ومع ذلك لم تعترف بالهزيمة وبمساعدة أبنائها الخمس، سارعت بإخفاء والدة موتاجا الأم الشرعية، ادى اختفاء منافستها الام الشرعية، على تبني موتاجا الذي فتح الطريق أمامها للحصول على منصب الملكة الأم الملكة بالإضافة إلى المزايا المادية والسياسية في بوروندي للمزيد ينظر: Andre Nykwegezi ، Op. Cit,P.103.

(2) JeanPierre Chretien and Emile Mworoha, Les Tombeaux des Bami du Burundi: Un Aspect of the Monarchie Sacree in Africa Orientale, Cahiers d'Études Africaines, Vol. 10, Issue 37, Published By: EHESS,1970, P.P. 40- 45.

جيتيجا محل أقامته بعيدا عن تأثير الملكة الام، كما اصدر الملك موتاجا قرار عام ١٩١٤، بفرض الاقامة القسرية على الملكة نتبانياها داخل القصر، ولكن بسبب ذكاء الملكة الام تمكنت عن طريق الفتن والدسائس ان تجعل موتاجا يعمل تحت سيطرتها بشكل مباشر حتى وفاته عام ١٩١٥، بعد وفاة الأخير تم تنصيب ابن موتاجا بانجيريسينجي[١]، في ١٦ كانون الأول ١٩١٥، وكان ذلك عبر حفل التتويج حضره كلا من المقيم الألماني لانجين (Langen) رئيس بعثة موغيرا، وآربي بونو (R.B. Bono) القائد العسكري في البلاد وزعيم الطقوس الدينية باغانوا (Paganoa) وحشد كبير من الباروندي، وتم تتويج بانجيريسينجي تحت الاسم الملكي موامي موامبوتسا الرابع باتباع التقاليد العرفية والطقوس الدينية، ووفقاً للمصادر دبر إندوواموي أحد الطامعين في الحكم مؤامرة كانت تهدف على منع تنصيب الملك، ولكن نتاروجيرا[٢] أحبط تلك المؤامرة إذ أمر دون أن يعلم الجميع في اللحظة التي أراد فيها ندوواموي اعتلاء عرش الحكم أمر

---

(١) بانجيريسينجي موامبوتسا الرابع (١٩١٣ - ١٩٧٧) من عرقية التوتسي نصب ملك تحت نظام الوصايا في بوروندي إذ كان عمره سنتان حكم البلاد في الفترة من ١٩١٥ إلى ١٩٦٦ ، بعدما خلف موتاجا الرابع مبيكيجي، ومثل غيره من الملوك البوروندين، خلال الجزء الأول من حكمه، تم انتقال بوروندي من الاستعمار ألمانيا إلى الاستعمار بلجيكا على إثر خسارة المانيا الحرب العالمية الأولى، أنشأ موامبوتسا نظاماً ملكياً دستورياً عانت بوروندي خلال حكمة الكثير من الاضطرابات وكثيراً ما تعرض الملك لانتقادات من شعبه باعتباره منجذباً بقوة إلى الثقافة الأوروبية، وكما انتقده الأوروبيون باعتباره غير مؤهل للحكم ولكن بعد الاستقلال البلاد ١٩٦٢، كان حكمة بمثابة قوة في الاستقرار السياسي وضد الانتقادات الموجهة الية، معتبريه في كثير من الأحيان رمزا للوحدة الوطنية تمكن ابنه نتاري الخامس من خلعة في انقلاب عسكري عام ١٩٦٥، للمزيد ينظر:
Warren Weinstein, Op. Cit.,P.P.87- 88.

(٢) نتاروجيرا: الأخ الأكبر لموامي موتاجا الثاني، يعتبر نتاروجيرا أحد الامراء الذين تم استغلال مناصبهم باعتباره ابن مويزي الرابع، أصبح معروفاً في بوروندي من أعظم وأغنى الرجال في بوروندي بسبب امتلاكه اراضي كبيرة في البلاد، أصبح مع والدته نديريكوموتيبا وصياً على العرش في البلاط على ابن أخيه موامبوتسا الرابع، وكان يحظى بتقدير كبير من قبل الإدارة الاستعمارية الالمانية، توفي عام ١٩٢٠. Ldid,P,101.

نتاروجيرا بقرع الطبول وطالب الجماهير بالهتاف فرحاً قائلين: «**الملك متوج الشخص الذي أردنا تنصيبه على العرش الوحيد ابن ندوومواي**»، افشل نتاروجيرا المؤامرة بهذه الطريقة ،وعند تقديم الملك الجديد، كان جميع الزعماء المستقلين والموالين للحكم الملكي حاضرين، باستثناء كيريما ومبانزابوغابو، الذين جاءوا لإظهار ارتباطهم بالنظام الملكي وتقديم مساعيهم الحميدة للموامي الجديد اعتبر هذا أول انتصار لموامبوتسا الرابع على خصومه السياسيين، استغلت المانيا الأحداث المضطربة في البلاد لتعلن في منتصف عام ١٩١٦[١]، اتبع الالمان سياسية جديدة، عن طريق التعاون مع ملوك بوروندي إذ طلب المقيم الألماني لانجوين، من الأمراء نتاروجيرا ندوومواي، ومن الملكة ريريكوموتيما، تشكيل «مجلس من الأوصياء» للعمل نيابة عن الملك الشاب، البالغ من العمر ثلاثة سنوات فقط في ذلك الوقت، حتى بلغ سن الرشد، ليتمكن الالمان حكم البلاد بشكل أكثر استقلالية عن طريق السيطرة على مجلس الوصايا، وهكذا تغير توجه الألمان في حكم بوروندي مرة أخرى، فاختاروا هذه المرة سياسة التعاون بين السلطات المحلية والإدارة الاستعمارية، تاركين وراءهم اتباع سياسة فرق تسد[٢]، غير الالمان الكثير من سياستهم الاستعمارية في بوروندي، وفي مجلات عدة خلال النصف الأخير من عام ١٩١٦، أهمها والاقتصادية والصحية الاجتماعية في المجال الاقتصادي باشر الألمان في استخدام العملة (الروبية الفضية والهلر النحاسي)، في المبيعات التجارية، ولكن كان استخدامها مقتصراً على بعض المراكز التجارية الرئيسة، في أوسومبورا وجيتيجا، كما تعهدت الإدارة الألمانية بإنشاء شبكة من الطرق والممرات عبر المملكة، بالإضافة إلى إنشاء خط سكة حديد يمتد من بحيرة تنجانيقا إلى المحيط الهندي، ويمر عبر تابورا وروفوبو، بينما أحد أهم التطورات التي ادخالها الالمان في البلاد استقدام باخرة نقل تسير عبر محطات مختلفة على طول شواطئ

(1) Claudhléne Perrault and François Xavier, The Return of the Kings, Traditional Authorities and the State in Contemporary Africa, Karthala Editions, 2003,p382- 390.

(2) Andre Nykwegezi , Op. Cit.,P.106.

بحيرة تنجانيقا، أما بالنسبة للتجارة، فقد منعت الإدارة الاستعمارية الالمانية سكان بوروندي من التجارة، وتم استبعادهم عمدا من المشاركة التجارية، بسبب سيطرة الآسيويين الهنود والصينيين و المقيمين الأوروبيين على الاسواق التجارية في البلاد، أما في مجال الزراعة، فقد أدخل الألمان زراعة البطاطس، فضلاً عن زراعة القهوة وبدأ في رسم برنامج زراعي يتمثل في إعادة زراعة الاشجار كان هدف المشروع ان يساهم في مكافحة تآكل التربة وإعادة إحياء الأراضي الصالحة للزراعة في اقاليم بوروندي، نرى ان الألمان بذلوا الكثير من الجهود في مجال تطوير صحة البلاد لمكافحة الأوبئة المختلفة، مثل الجدري ومرض النوم والملاريا، وفي مجال التعليم، اتخذوا الخطوات الأولى في تدريب مجموعة من كوادر النخبة التي تم اختيارها من بين عائلات الزعماء التقليديين للبلاد، وفتحوا مدرستين، واحدة في أوسومبورا، والأخرى في جيتيجا، في عام ١٩١٣، وأدخل الالمان قرابة سبعين مدرسة تبشيرية، وبلغ عدد المسجلين في تلك المدارس قرابة ألف وأربعمائة تلميذ، اما في مجال العلوم العملية والبحثية، أجرى الخبراء الألمان الكثير من البحوث ونشروا نتائجها في المسائل المتعلقة بتطوير الصحة و رفاهية السكان الأصليين للبلاد[1].

(1) Warren Weinstein, Op. Cit.,P,107

الخاتمة:

يتضح أن جغرافية بوروندي بكونها دولة حبيسة تقع في منطقة البحيرات العظمى والوادي المتصدع قد لعبت دوراً محورياً في تشكيل هويتها التاريخية والسياسية فالتضاريس المتنوعة والمناخ المعتدل ساهما في استقرار المجتمعات وتطور نظام ملكي تقليدي قوي، تمثل في «مملكة أوروندي» التي نشأت في القرن السادس عشر الذي كان يحكمه «الموامي» بدعم من الطبقة الأرستقراطية «الغانوا»، أظهر قدرة على التنظيم الاجتماعي والسياسي المعقد، إذ كانت الطبول الملكية رموزاً للوحدة والسلطة.

كشفت الدراسة أن العلاقات الاجتماعية داخل المملكة، وخاصة بين مجموعتي الهوتو والتوتسي، كانت أكثر تكاملاً ومرونة مما يُعتقد غالباً، إذ لم تكن الانقسامات العرقية حادة بالضرورة قبل التدخل الاستعماري بل كانت المناصب والامتيازات تُمنح بناءً على الولاء والكفاءة مما يشير إلى نظام اجتماعي ديناميكي ومتداخل، ومع دخول القوى الاستعمارية الأوروبية، وتحديداً ألمانيا في عام ١٨٩٠، شهدت بوروندي مرحلة جديدة، ورغم أن الاحتلال الألماني استمر حتى عام ١٩١٦، إلا أن السياسة الاستعمارية الألمانية التي اعتمدت على الحكم غير المباشر، وكما سمحت للمملكة بالحفاظ على جزء كبير من هياكلها التقليدية، وأن اتباع هذا النهج أدى إلى استمرارية السلطة الملكية والطبقات الحاكمة المحلية، وإن كان ذلك تحت الإشراف الاستعماري، مما أثر بشكل كبير على مسار التطور السياسي للبلاد، لذلك فإن تاريخ بوروندي السياسي حتى عام ١٩١٦ يمثل حقبة تأسيسية في تاريخ بوروندي، بعدما تضافرت العوامل الجغرافية والسياسية والاجتماعية لتشكيل دولة ذات سيادة داخلية قوية، قبل أن تتأثر بشكل أعمق بالتحولات الاستعمارية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

١. أسعد باسم محمد العارضي، الاوضاع السياسية في بورندي ١٩٦٢-٢٠٠٥، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة كربلاء للعلوم الإنسانية، كلية التربية، ٢٠٢٥.

٢. جوزفين كام، المستكشفون في إفريقيا، ترجمة: يوسف نصر، دار المعرف للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٣.

٣. شوقي عطا الله الجمل وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الزهراء للطباعة والنشر، الرياض، ١٩٩٨.

٤. عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي عطا الله الجمل، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٧م.

٥. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية التاريخية، ج١، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت.

٦. فيصل محمد موسى، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، ١٩٩٧.

٧. مأمون طربيه، السلوك الطائفي (الانجذاب والنفور تجاه الآخر)، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٤.

٨. محمود شاكر، المسلمون في بوروندي، المكتب الاسلامي لطبع والنشر، بيروت، ١٩٧٨.

٩. الموسوعة العربية، متاح على الرابط:
https://arab-ency.com.sy/ency/details/22895/

١٠. ندا موزاني ماجاتو، الدعوة الإسلامية في بوروندي واقعها - معوقاتها- سبل علاجها، اطروحة دكتوراه، كلية الدعوة والاحتساب، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، المملكة السعودية، ٢٠١٠.

ثانياً: المصادر الأجنبية

11. Agnes Nindorira, Obushingantahi as a base for political transformation in Burundi, Working Paper No. 102, 2003 ,P.15.

12. Aidan Russell, Pro-

18. C-B . Chretien, From People of Poetry to Hamites, Variations in the Course of Ntare Rushatsi, Founder of the Kingdom of Burundi, Styles Magazine, No. 8, 1981,PP.3-41.

19. Chantal Metzger, L'empire colonial allemande, Brève histoire Longue mémoire, Société Française d'Histoire des Outre-Mers (S.F.H.O.M), (N° 394-395),2017,P.P.277-272.

20. Claudhléne Perrault and François Xavier, The Return of the Kings, Traditional Authorities and the State in Contemporary Africa, Karthala Editions, 2003,p382-390.

21. David G. Williamson-Bismarck and Germany 1862-1890, Third edition, Pearson Education Limited, New York, logue, 1796–1959 People of the Earth, Graduate Institute of International and Development Studies, Geneva, 2019,P43.

13. Andre Nkwegezi, Ethnicity and Tragedies in Burundi from National Identity to Ethnic Identity, by Harmattan, Paris, 2022,P.46.

14. ARNE PERRAS Carl Peters and German Imperialism 1856–1918 A Political Biography CLARENDON PRESS , OXFORD,2004,P.P.14-33.

15. Audi LaRocque, Issues of history and memory in Burundi, Op. Cit,P.P. 235-237.

16. Audie Larocque, Issues of History and Memory in Burundi, PhD thesis, University of Paris I, 2013,P.221.

17. Audie Larocque, Op. Cit .,PP.52-58.

1998,P.P.30-42.

22. David Newbury, Precolonial Burundi and Rwanda: Local Loyalties, Regional Royalties Author, The International Journal of African Historical Studies, Vol. 34, No. 2 ,2001.

23. DUANE NILER PYEATT B.A, HELIGOLAND AMO THE MAKING OF THE ANGLO-GERMAN COLONIAL AGREEMENT IN 1890, A THESIS, of Texas Tech, University Partia , 1988 , P.P.5 -120.

24. Ellen K. Eggers, Historical dictionary of Burundi, edition 3 , The Scarecrow Press, United kingdom, 2006,P.19.

25. Ellen K. Eggers, Op. Cit.,P89.

26. Ghislain Jean, The Arrival of Europeans in Burundi, Bujumbura University of Burundi, Imprimerie Saint-Luc - Ramegnies-Chln,1994,P.P.39-42.

27. Gordon C. McDonald, Lyle E. Brennent, Roy V. Hibbs, AREA HANDBOOK for BURUNDI, For sale by the Superintendent of Documents, U.S. Government Printing Office,1969,P.P.1-6.

28. Gregory B. Newby, The 1993 CIA World Factbook, by United States. Central Intelligence Agency, October 31, 1993.PP.273-280.

29. Jean Pierre Chretien, Source passage de Oscar Baumann au Burundi (September - October 1892) Cahiers d etudes, Africans, Vol. 8, Cahier 29 ,1968, P.P. 48-95

House, New York, 1989, pp. 36-38.

34. Ministry of Water, Environment, Land Management and Urban Planning, PROJECT: BURUNDI EMPOWERMENT TO PREPARE ITS SECOND NATIONAL COMMUNICATION TO THE UNITED NATIONS FRAMEWORK AGREEMENT ON CLIMATE CHANGE, Bujumbura, January ,2010,P.2.

35. Ministry of Water, Environment, Land Management and Urban Planning, PROJECT: BURUNDI,P.6.

36. Nadia A Seeteram , Pendo T Hyera, Conserving Rivers and Their Biodiversity in Tanzania, article MDPI, Basel, Switzerland ,2019,PP. 2-6.

37. P. RYCKMANS, A Page of Colonial History The German Conquest of Burundi, Revue Africaine, Vol. 69, 1926, PP. 1-2.

30. JeanPierre Chretien and Emile Mworoha, Les Tombeaux des Bami du Burundi: Un Aspect of the Monarchie Sacree in Africa Orientale, Cahiers d'Études Africaines, Vol. 10, Issue 37, Published By: EHESS,1970, P.P. 40-45 .

31. Karla Schrammel Marburg , The Dilemma of Recognizing the Reality of Experienced Ethnic Politics in Rwanda and Burundi, National Library, Germany, 2011,p32.

32. Ludo Loyt, Murder in Burundi There Belgium and Murder of Rwagasore , Investigation and Iwaki Editions, Investing 'Action, Paris, 2000,PP. 42-49.

33. Marianne F. Wolbers, Burundi (Places and Peoples of the World, Chelsea) Publishing

man occupation in the UninÂ, Brussels, IRCB, 1953,P.P.8-10.

38. Panis, Nicholas. Understanding the Civil War: Evidence and Analysis. Vol. 1: Africa. The World Bank, Washington, 2005,PP. 35-40.

39. Patricia Daley, Ethnicity and political violence in Africa: The challenge to the Burundi state, School of Geography, Oxford University Centre for the Environment, Oxford OX1 3QY, UK,2006,P.P.665-667.

40. Perry Dickerson, GEOGRAPHY OF BURUNDI,Copyright bibliotex., 2022,p.12.

41. Pie Ndayishimiye , From sacred royalty by divine right to parliamentary constitutional monarchy (1750 to 1962): towards the end of the Burundian monarchy, Doctoral thesis in Social Sciences and Humanities, University Pau, Pyrénées-Atlantiques,2022,P.93.

42. Royally privileged Berlinische Zeitung , No. 133, Thursday, March 20, 1890.P.18.

43. STEWART ADDINGTON SAINT-DAVID, The Hidden Origins of the Sacred Names of the Kings of Burundi,Horse Editions, Beijing, People's Republic of China, 2021,PP.20-21.

44. Stuart Addington St David's, Op. Cit.,P.32.

45. Thomas Biskup and Martin Kohlrausch, Colonial German Empire, University of Hull, United Kingdom,2016,P.P. 4-8.

46. Tony Waters,Tutsi So-

cial Identity in Contemporary Africa, The Journal of Modern African Studies, Vol. 33, No. 2, Cambridge University Press, Jun 1995,PP. 343-347.

47. Warren Weinstein, Historical Dictionary of Burundi, Scarecrow Press, Metuchen Company, 1976,P.142.

48. WOLFGANG J MOMSEN, RONALD ROBINSON, Bismarck, Europe and Africa, he Berlin Africa Conference 1884-1885 and the Onset of Partition ,THE GERMAN HISTORICAL INSTITUTE, OXFORD, LONDON.1998, P.P. 20-30.